جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة و الادب العربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ل.ع-31

إعداد الطالب:
قرار راشدة

يوم: 22/06/2022

جماليات التصوير البياني" كليلة و دمنة" لابن المقفع

لجنة المناقشة:

ابو بكر زروقي	استاذ محاضر ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
جغام ليلى	استاذ محاضر أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرف
باديس لهويمل	استاذ محاضر أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2022/2021

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة و الادب العربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ل.ع-31

إعداد الطالب:
قرار راشدة

يوم: 22/06/2022

جماليات التصوير البياني" كليلة و دمنة" لابن المقفع

لجنة المناقشة:

ابو بكر زروقي	استاذ محاضر ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
جغام ليلى	استاذ محاضر أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرف
باديس لهويمل	استاذ محاضر أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2022/2021

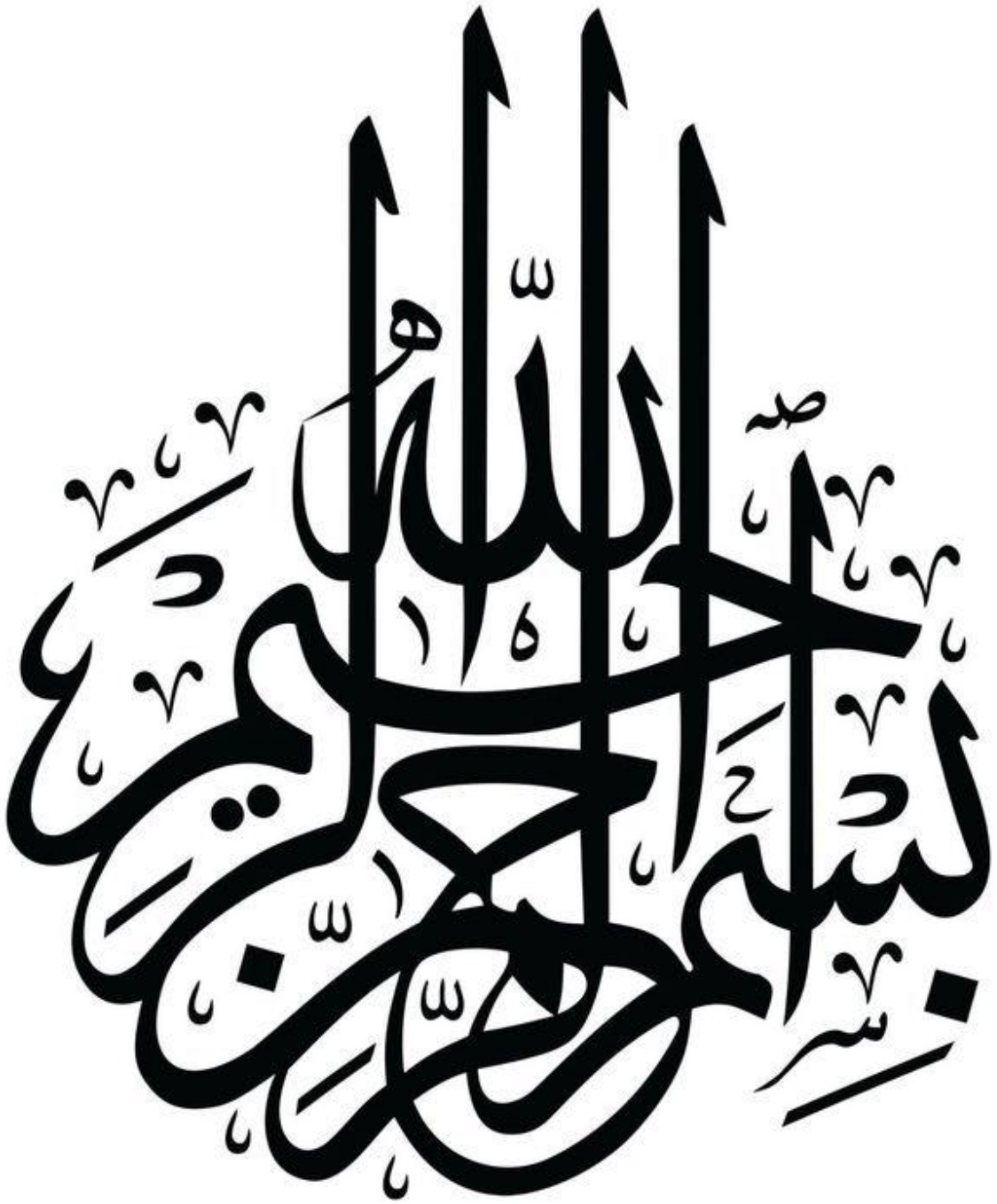
بسم الله الرحمن الرحيم

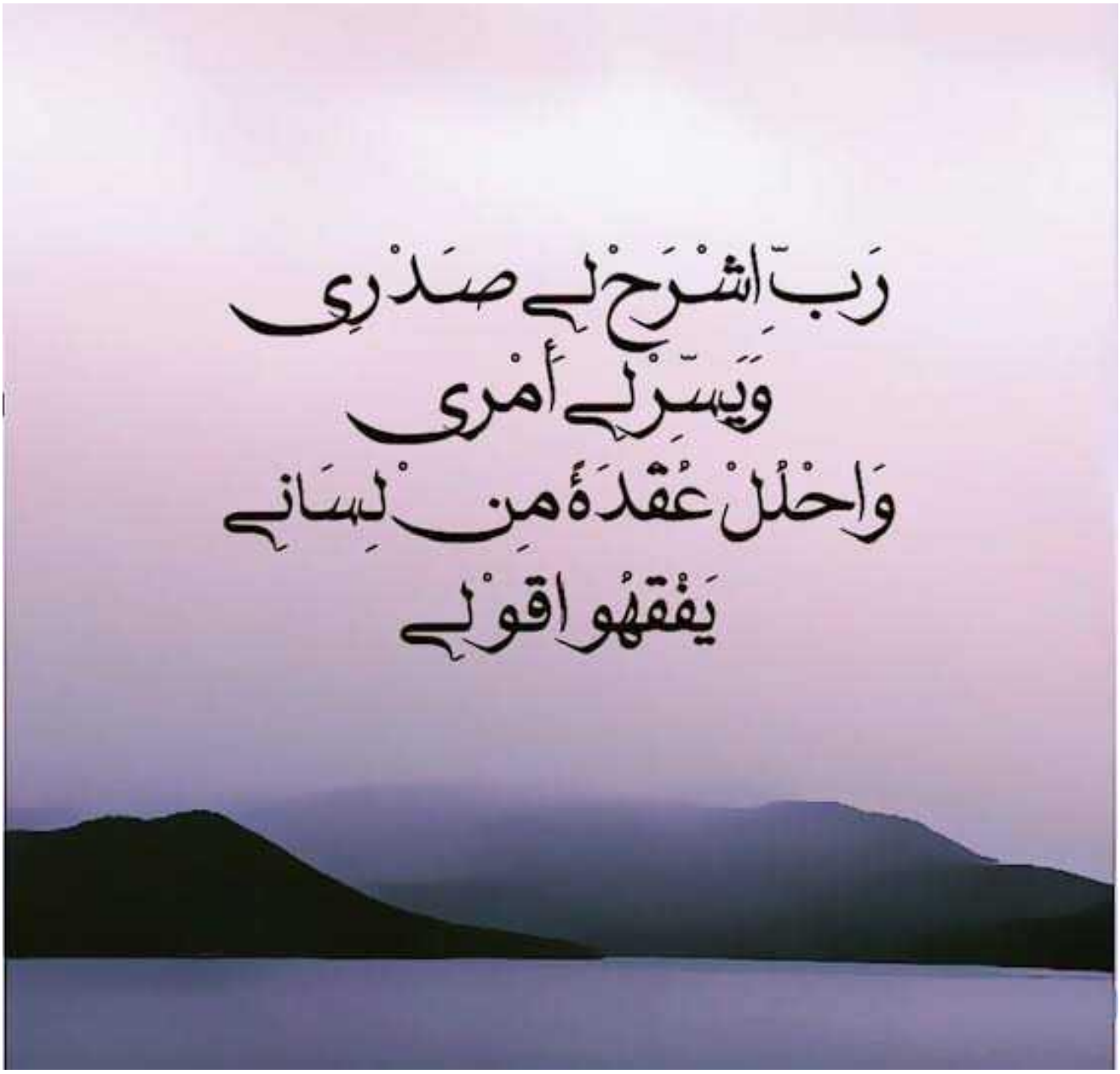
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي
وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي
يَفْقَهُوا قَوْلِي

شكر و عرفان

أولا وقبل كل شيء نحمد الله عز وجل ونشكره على نعمته، فبفضله استطعنا إتمام هذا العمل، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى لكل من أعانتنا وساعدتنا في إنجاح هذا العمل حتى ولو بابتسامة، ونخص بالذكر أستاذتنا الفاضلة المشرفة "جغام ليلى"

التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها متمنية لها كل الصحة والعافية والمزيد من التألق والنجاحات في حياتها المهنية، لأنها قدمت لنا، يد العون وزودتني بالمعلومات اللازمة، والتي ندين لها بالعرفان.

فشكرا جزيلا للجميع

الإهداء

الحمد لله الذي أنار دربي ويسر امري لإنجاز هذا العمل المتواضع والذي أهديه إلى من قال فيها تبارك وتعالى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا(

*الى اغلى ما في الوجود إلى من أفنى حياته من أجل تعليمي وسعادتي إلى من علمني على الحق أن لا اعود إلى من يده كانت علي دوما تجود ورسمت لنا دربنا المنشود _الى أبي الغالي الودود رحمه الله واسكنه فسيح جنانه_

*إلى من دعت لنا وقالت كبدي كبدي فدعوتها حالت دائما كانت هي امي روحي لها مالت وعيني لها جادت هي امي عمري لأجلها هانت

*الى من عشت معهم جل حياتي إلى اميرات الحسن وحوريتا الجنان وبأخلاقهما شهد الحب والإنسان هدية الرحمان _نبيلة اطال الله في عمرها واكساها الله بلواء الصحة و _ شهرة _ مزيدا من النجاحات

*الى سندي بعد الله وبعد والدي إلى الذي استمد منه قوتي اخي الفاضل _ بلخير

*إلى اخوتي و الذين هم أروع إخوة في الوجود فتحي ، ايوب

* إلى زوجي العزيز يعقوب و عائلته

* إلى عبد النور و وصال و الكتاكيت الصغار يحي و يوسف

*إلى جدتاي حدا و زينب حفظهم الله

و إلى روح اجدادي العيد و طاهر رحمهم الله و إلى كل من اعمامي و أخوالي و خالاتي

*إلى من تمنيت ذكرهم اهديهم جميعا ثمرة جهدي هذا

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين الذي انزل علينا خير كتاب، مبين وشرَّع لنا احسن تشريع كريم، وبعث إلينا واختار لنا من صفوة الخلق اجمعين سيدنا وحبيبنا ونور قلوبنا محمد صلى الله عليه وسلم الصادق الامين. أما بعد:

يعد التصوير البياني أحد أبرز الوسائل التي يعبر بها الكاتب عما يختلج في نفسه فيعبر عن مكوناته بتعابير رقيقة جياشة تجعله سابحا بخياله وعقله وقلبه، والتصوير البياني يجعل المعنى الذهني محسوسا ، مشاهدا متحركا، يموج بالحياة.

وقد قامت دراستنا هذه على استقصاء المعاني التي أجرى فيها ابن المقفع ألوان البيان المختلفة من تشبيه واستعادة وكناية ومجاز لما لها من أهمية بارزة ودور مهم في التأثير ولفت انتباه المتلقي بالدرجة الأولى، ومن هنا وجب أن يكون اللفظ متضمنا لقيم جمالية تساعد الكاتب على الوصول إلى هدفه ومبتغاه، ولعل الصور البيانية هي إحدى وسائله لتحقيق ذلك.

فالقارئ لهذه القصة يشد انتباهه ظاهرة توظيف صاحب النص للصور البيانية، حيث يعد ذلك خصيصة في ابن المقفع لما يتميز به اسلوبه من براعة في التصوير وجمالا فائق في اختيار الالفاظ لان الصورة البيانية علامة بارزة في تأدية المعاني وتوضيحها بطرق شتى.

و كان إختيارنا لهذا الموضوع لأهميته وجليل شأنه في الدراسات البلاغية لما للبيان من منزلة عظمى في سماء البلاغة وتشعب مباحثه وكثرة أبوابه التي من شأنها أن تبرز المعاني وتظهرها في أبهى حلة واحسن صورة، وكذا ولوعنا الشديد بمثل هذه الدراسات البلاغية في مجال التصوير، وكانت قصة كليلة ودمنة لابن المقفع بالذات محور دراستنا، لإرادة البحث عن مواطن الجمال وقوة التعبير ووضوح المعاني، كما كان العنوان لهذه القصة نموذج تطبيقيا كبير الاثر لكونها مجالا خصبا للدراسة، وغناها بمختلف الصور البيانية ورغبتنا في فك شفراتها فكان عنوان بحثنا– "**جماليات التصوير البياني في كليلة و دمنة لابن المقفع**" – و انطلقنا في هذا الموضوع من إشكاليات

مفادها كالتالي: ما وظيفة الصورة داخل هذا النص القصصي ؟ وما أثر التصوير البياني في هذا النوع من الإبداع ؟ وهل كان للكاتب هدف وغرض معين يسعى إلى ابرازه من خلال توظيفه ذاك ؟ وما سر جمالها الذي يجعل المتلقي يتأثر بها لمجرد قراءتها ؟

يقسم بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلان وخاتمة .

عالجنا في المدخل فك شفرات العنوان، وهي مفهوم الجمال، ومفهوم الصورة ،ومفهوم البيان، وعرضنا في الفصل الأول جماليات الصورة التشبيهية والاستعارية ،اما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى بلاغة الصورة الكنائية والمجازية، لتكون خاتمة البحث عبارة عن جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة .

أما المنهج الذي اتبعناه في بحثنا هذا فهو وصفي ،لأنه الأنسب في مثل هذه الدراسات، ومن أهم الكتب التي اعتمدنا عليها منها: كتاب الصناعتين، ابو الهلال العسكري، كتاب العمدة ، ابن رشيق القيرواني، الجاحظ البيان والتبيين ...

وقد واجهتنا أثناء عملية البحث جملة من الصعوبات، حيث وجدنا الصعوبة في الجانب التطبيقي ،لكننا حاولنا جاهدين أن يكون هذا البحث ثمرة ينتفع بها، وإذا ما بدا فيه نقص أو ظهر فيه الخطأ فإننا نعتذر عنه ، و يبقى مجال البحث في هذا الموضوع مفتوحا أمام كل من يستطيع ان يساهم في اثرائه .

و في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الاستاذة "جغام ليلى " وكذا إلى كل من ساعدنا ومد لنا يد العون في إتمام هذا العمل سواء من قريب أو بعيد .

مـــــدخل

ماهية التصوير البياني

أولا مفهوم الجمال

تعددت مفاهيم الجمال و اختلفت باختلاف الازمنة بحيث لا يمكن ضبط مفهوم أو تعريف محدد له . مع ذلك سنحاول أن نعطي تعاري له عند العرب و عند الغرب.

لغة :

جاء في لسان العرب : قال ابن الاثير :"و الجمال :يقع على الصور و المعاني ، ومنه الحديث ، ان الله جميل يحب الجمال ، أي : حسن الافعال كامل الأوصاف "[1]

جاء في لسان العرب أن الجمال مصدر الجميل و الفعل جمل أي حسن ، أي أن الجمال هو الحسن يكون في الفعل و الخلق [2].

و جاء في الصحاح << الجمال : الحسن . و قد جمل الرجل بالضم جمالا فهو جميلا ، و المرأة جميلة و جملاء ايضا . الجمال بالضم و التشديد : اجمل من الجميل [3]

نلاحظ ان الجميل مرتبط و بشدة مع كل مل هو حسن و جاء في <<اساس البلاغة >>لزمخشري في مادة (جمال): "فلان يعامل الناس بالجميل و جامل صاحبه مجاملة و عليك بالمداراة و المجاملة و تقول : إذا لم يجملك مالك لم يجدي عليك جمالك و اجم في الطلب إذا لم يحرص و إذا اصبت بنائبة فتجمل أي تصبر و جمالك يا هذا ، أي صبرك ، و أجمل الحساب و الكلام ثم فضله و بينه و رجل جمالي : عظيم الخلق ضخما و من المجاز اتخذ الليل جملا "[4]

فنلاحظ من خلال ما جاء في المعاجم اللغوية أن الجمالية هي من الجمال و الحسن و البهاء سواءا في الخلق أو الفعل .

---

[1] ابن منظور لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ،لبنان ، ج1 ط1 ، د ت ، (مادة جمل)، ص126

[2] نفسه، ص126

[3] اسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ن دار العلم للملايين بيروت ط1 1990 ص 349

[4] الزمخشري ، اساس البلاغة . تحقيق محمد باسل عيون الاسد ، دار اكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 1998 ، مادة (ج م ل) ، ص 149-150

اصطلاحا:

أما معجم المصطلحات العربية و الأدب فقد جاء فيه في مصطلح " جمال الاناقة ، في علم الجمال : فهو تلك الصفة في الطبيعة أو العمل الفني التي توصف بها الحركة أو الاشكال أو المواقف ، و هي تتألف من الاناقة و السهولة و الخفة الجذابة لتعاطف القراء أو النظارة .

وكان علماء الجمال في أوروبا يميزون في القديم بين جمال الاناقة الذي لا يخضع لقاعدة معروفة و بين الجمال المطلق المقيد بقواعد يدركها الانسان في الكون أو يضعها لنفسه في الخلق الفني [1].نلاحظ اذن ان الجمال يرتبط بطبيعة الشعور به ، و العناصر المكونة له كامنة في العمل الفني .

و جاء في معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ان الجمالية هي : "نزعة مثالية تبحث في الخلفيات الشكلية للإنتاج الادبي و الفني و تختزل جميع عناصر العمل في جمالياته و ترمي (النزعة الجمالية) الى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض النظر عن الجوانب الاخلاقية انطلاقا من مقولة (الفن للفن).

و ينتج كل عصر (جمالية) ، إذ لا توجد (جمالية ملقة) ، بل (جمالية نسبية)تساهم فيها الاجيال، الحضارات ، الإبداعات الأدبية و الفنية ، ولعل شروط كل إبداعية هو بلوغ الجمالية إلى إحساس المعاصرين "[2]. فلجميل بالنسبة لما هو ادبي هو كل ما يتركه من أثر في النفس من شد حسنه و جماله و الفن هو مصدر كل جميل سواء حسي أو معنوي و نرى الدكتور **ميشال عاصي** "يقول في كتابه المفاهيم الجمالية و النقد في ادب الجاحظ : أن الجمالية هي النظرة الفلسفية إلى الفن و قضايا الإبداع عامة [3].

---

[1] مجدى وهبة و كامل المهندسين ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت ط2 1984 ، ص 135

[2] سعيد علوش معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، دار الكتاب البناني بيروت ،سوشبريس المغرب ط1 1985 ص62

[3] ميشال العاصي ، مفاهيم الجمالية و النقد في ادب الجاحظ دار العلم للملايين بيروت ط1 1974 ص 17

إذا الجمالية هي مصدر السعادة الحقيقية لما ينطوي عليها من مفاهيم اخلاقية تتصل بالخير و الصدق و الحب و الفضيلة و غيرها من السلوكيات الانسانية الحميدة.

الجمال عند الغرب:

لعل أقدم مفاهيم الجمال تلك التي يحملها التاريخ من الحضارة الاغريقية ، و في القرن الرابع قبل الميلاد ، يكاد يتفق العلماء و الباحثون على إن افلاطون هو نقطة البداية الحقيقية في علم الجمال اليوناني ، وإذا كنا بسبب التعرف على مفهوم الجمال عند أفلاطون ، فإننا نجد انا له نظرية في ذلك تعرف بـ(نظرية المثال) ،تلك النظرية التي تجعل الجمال مثلا خارجيا ، وعلى ذلك فإن جميع الاشياء تستمد جمالها أو قبحها بمقدار قربها أو بعدها عن هذا المثال .

فالجمال في المثال في نظر افلاطون هو جمال مطلق ، اما الجمال في الاشياء الاخرى فهو جمال نسبي [1].

أما أرسطو فعرف الجمال بأنه : " التناسق التكويني و أن العالم يبتدي بأحلى مظاهره فهو لا يفي برؤية الناس كما هم في الواقع، بل كما يجب ان يكون عليه " [2].

الجمال عند العرب :

أن مفكري الاسلام و فلاسفته خاضوا الجمال لعده مظهرا من مظاهر تجلي الحقيقة و هي حقيقة القدرة الإلهية في ابداء الكون ، وكان للمسلمين نظرة خاصة ومتميزة للجمال تنطلق من العقيدة الاسلامية .

فالكندي (ت252هـ)نظر للكون فراه صناعة و صانعه هو الله عز وجل ، فابدعه على الامر الأتقن والأنفع عندما سير بعضه على علة الكون بعض وبعضه مصالحا للبعض .

ونجد الفارابي (ت339هـ) يربط بين الجمال و الخير ، لأن عنده الخير الإرادي

[1] ينظر : عيد سعيد يونس، التصوير الجمالي في القران الكريم، عالم الكتب للنشر و التوزيع والطباعة، القاهرة ،ط1 2006،ص24

[2] هالة محجوب خضر، علم الجمال و قضاياه ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر ، ط 2006 ، ص 13

و الشر الارادي و هما الجميل و القبيح يحدثاني عن الانسان خاصة ، معنى هذا أن الانسان لا يولد بالفطرة خيرا أو شرا وفعل الخير و الشر هما مكتسبان للعادة[1] ، فالجمال لدى الفارابي مادي و معنوي مرتبط احدهما بالمادة و الحواس وثاني مقترن بالأفعال ، و هما يرتبطان بالفكر و الفضيلة كما أنه لم يفرق بين الجميل و النافع مادام الاثنان يرميان للخير و هنا نراه متأثر بالفلسفة السقراطية و التوحيدي (ت414هـ) جعل من العقل معيار لتمييز الجمال و الحسن فإن ما يستقبحه العقل يبقى قبيحا و ما يستحسنه العقل يبقى حسنا [2].

ثانيا مفهوم الصورة (التصوير)

إن تحديد مفهوم الصورة تحديدا دقيقا جدا ، لأن الفنون بطبيعتها تكره القيود ولعل هذا هو السر في تعدد مفاهيم (الصورة) ، وبتالي اضحى للصورة مفهومان .

- مفهوم قديم لا يتعدى حدود التشبيه و المجاز و الكناية و الاستعارة
- مفهوم جديدا يضيف الى الصورة البلاغية : الصورة الذهنية و الصورة الرمزية بالإضافة الى الاسورة لما لها علاقة بالتصوير .

<u>لغة:</u>

جاء في لسان العرب لابن منظور ، مادة (ص و ر) «الصورة» في الشكل أو الجمع صورة و قد صوره فتصور ، و تصورت الشيء توهمت صورته ، فتصور لي والتصاوير والتماثيل .

قال ابن اثير: "الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها ، و على معنى حقيقته و هيئته و على معنى صفته ، يقال : صورة الفعل كذا و كذا أي هيئته و صورة كذا و كذا أي صفته [3].

[1] محمد الكريم الباجلاني، القيم الجمالية في الشعر الاندلسي عصري الخلافة و الطوائف ، دار غيدة للنشر و التوزيع عمان ، الاردن ،ط1 2013 ،ص27

[2] نفسه ، ص27-28

[3] ابن منظور لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيرت ، مادة (ص و ر) د ت ، ص492

و أما التصور كذلك فهو ابراز الصورة الى الخارج بشكل فني ، فالتصور إذا عقلي، أما التصوير فهو شكلي <<إن التصور هو العلاقة بين الصورة و التصوير و اداته الفكري فقط اما التصوير فأداته الفكر و اللسان و اللغة>> .

و اما عن التصور فهو "مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم اختزنها في مخيلته مروره بها يتصفحها "[1].

اصطلاحا:

الصورة هي ذلك المخلوق الفكري الفني الذي صوره الأديب فأحسن يلهب الوجدان ويوقظ الجنان ، ويجعل المتلقي يعيش التصوير ، ليحمل من المشاعر ولأحاسيس ما لحظات من جيشان العاطفة الفوار ، فتأخذه الصورة ليرى نفسه وقد تشكلت في مرآة غيره ، فتطيب نفسه وقد وجد لها البرء والشفاء من تلك المعاناة النفسية التي ظلت تمزق منه الأعماق ، وتحطم منه الضلوع . والصورة هي واسطة الشعر التي تتشكل من علاقات داخلي مترتبة على نسق خاص أو أسلوب متميّزة ، فالصورة–مولد الخيال– ووسيلة الشاعر في محاولته إخراج ما بقلبه وعقله وإيصاله – إلى غيره ، ذلك لأن ما بداخله من مشاعر وأفكار يتحول بالصورة إلى أشكال .

وبصورة أدق فإن الصورة كما يراها الدكتور عبد القادر الرباعي تعني " أية هيئة تثيرها الكلمات الشعرية بالذهن ، شريطة أن تكون هذه الهيئة معبرة وموحية في آن واحد.

إذن فالصورة تمتزج أولا بالشعور قبل عملية التّصوير والتّشخيص.

ومن ذلك نجد الصورة هي ميدان العمل الأدبي الذي تظهر فيه مقدرة الشاعر ويبرز تمكنه من الصنعة الشعرية . والشعر في ذلك يشبه سائر الفنون أو الصناعات. فقطعة الأثاث أنيقة بما فيها من صنعة تتمثّل في الصورة ، وليست أنيقة بما هي قطعة من الخشب ، لأن الخشب وحده لا يعطي شيئا ، والصورة هي التي تجعله يعطي كل

[1] صلاح الدين عبد الفتاح الخالدي : نظرية التصوير الفني عند سيد قطب – المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1988 ، ص74

شيء ، فإذا كانت النجارة صناعة لها أصولها وثقافتها اللازمة لكل من يريد أن يخرج من الخشب صورا رائعة جميلة ، فكذلك الشعر ، صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات . فإذا لم يكن الإنسان يستطيع أن يعرف الدينار الزائف بلون أو مس أو طراز أو حس أو صفة ، ويعرفه الناقد عند المعاينة ، فكذلك الأمر في الشعر ، لا يستطيع كل إنسان أن يعرف الجيد من الرديء حتى يكون عارفا بدقائق هذه الصنعة متى تجمل ومتى تكون رديئة . وكثيرا ما يشبه الصانعة الكلامية بصناعة النسيج ولفظ منظوم ، فالشعر عندهم كلام منسوج وأحسنه ما تلاءم نسجه ولم يسخف ، وحسن لفظه ولم يهجن .

ثالثا البيان :

الفصاحة باللغة العربية هي البيان و فصح الرجل فصاحة فهو فصيح أي بليغ و فصح الاعجمي فصاحة تكلم بالعربية و فهم عنه و افصح عن الشيء افصاحا اذن بينه و كشفه و الممعن في هذه المفردات لا يكاد يميز بين الفصاحة و البيان فهي علوما متداخلة فيما بينها يصعب التمييز بينها والفصاحة عن ابي هلال العسكر هي تمام الة البيان .

لغة:

جاء في لسان العرب :« بين الشيء :ظهر ، وتبيينه أن تتعدى هذه الثلاث و لا تتعدى وقالوا بأن الشيء و إستبان ، و تبين و أبان وبين بمعنى واحد ، وبيان ما بين به الشيء للدلالة و غيرها . وبان الشيء بيانا اتضح فهو بين ، و الجمع ابيناه مثل هين و اهيناه وكذلك أبان الشيء فهو مبين»[1].

وجاء في المصباح المنير <<(بان) : بين الامر ، فهو بين وجاء بائنا على الاصل ، و ابن أبانة و بين وتبين و استبان كلها بمعنى الوضوح و الانكشاف و الاسم البيان >>[1].

[1] ابن منظور لسان العرب ، جزء 13 مادة بين ، ص67

من خلال التعريفين نلاحظ اتفاق في المعنى اللغوي للبيان ألا وهو الوضوح و الإبانة و الظهور.

اصطلاحا:

فهو علم يعرف به اراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بوضوح الدلالة أو هو علم يعرف به أراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بزيادة في وضوح الدلالة عليه و بالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مقابلة الكلام لتمام المراد .

البيان عند القدامى:

البيان عند الجاحظ (ت255ه) "هو اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب : دون الضمير حتى يفضى السامع الى حقيقته ، و يهجم على محصوله كائنا ما كان ، ذلك البيان ومن أي جنس كان الدليل ، لان مدار الامرو الغاية التي يجري اليها القائم و السامع ، انما هو الفهم و الافهام ؟ فأي شيء بلغة و أوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع "[2].

و يرى الجاحظ –؟أن وجوه البيان تنحصر في خمسة أمور هي : اللفظ ، الاشارة ، العقد ، هو ضرب من الحساب يكون بأصابع اليدين ، و يقال له حساب اليد ، الخط ، و لذلك قالوا : القلم احد اللسانين [3]، و النصبة ، و هي بغير اللفظ و المشيرة بغير اليد و ذلك ظاهر في خلق السموات و الأرض، و في كل سامت و ناطق و زائد و ناقص ، و الدلالة التي هي الموات الجامد كالدلالة التي هي كالحيوان الناطق[4] .

البيان عند الرماني (ت384ه) : هو "الاحضار بما يظهر به الشيء من غيره في الادراك و البيان على اربعة اقسام : كلام و حال و اشارة و علاقة، و الكلام على وجهين : كلام يظهر به تميز الشيء من غيره فهو بيان، كلام لا يظهر به التميز الشيء فليس

[1] المقري المصباح المنير ، ،مكتبة لبنان بيروت لبنان ، طبعة 1 1987 ، (مادة بين)، ص 27

[2] الجاحظ البيان و التبيين تح عبد السلام هارون مكتبة الخانجي ، القاهرة مصر ج1 ط7 ، 1998 ،ص67

[3] محمود سعد مباحث البيان عند الاصوليين والبلاغيين منشأة المعارف بالاسكندرية ، مصر ، دط ، دت ، ص19

[4] بدوي طبانة ، البيان العربي دراسة تاريخية فنية في اصول البلاغة العربية مكتبة انجلو المصرية ،ط2 1958 ، ص 58

ببيان كالكلام المخلط و المحال الذي لا يفهم به المعنى ، و ليس كل بيم يفهم به المراد ، فهو حسن من قبل انه قد يكون على عي و فساد[1] ".

عند ابن رشيق القيروان (ت463هـ) : هو "الكشف عن المعنى حتى تدركه النفس من غير عقله و إنما قيل ذلك لأنه قد يأتي التعقيد في الكلام الذي يدل و لا يستحق اسم البيان "[2] .

البيان عند السكاكي (ت626هـ): هو " معرفة ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه و بالنقصان ليحترز بالموقف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه "[3].

من خلال هذه التعريفات التي مررنا بها نستخلص أن كلا من "الجاحظ" و " الرماني " و " القيرواني" و " السكاكي" و القزويني " يتفقون في المفهوم الاصطلاحي للبيان الا هو الوضوح والكشف و الظهور .

البيان عند المحدثين :

ومن تعاريف المحدثين له ، يقول بدر الدين الناظم : هو معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بازدياد في وضوح الدلالة و بالنقصان ، ليحترز بذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام بتمام المراد منه[4]. وهو تعريف يرى فيه بدر الدين الناظم ضرورة ان يكون المعنى الذي يعبر عنه المتكلم مطابقا لمقتضى الحال ، و ان يكون واضحا .

وقد عاب عبد الرحمان حبنكة الميداني عموما تعاريف البلاغيين لعلم البيان ، لانهم فيه رأيه قد اقتصروا على عنصر ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة .

---

[1] الرماني و الخطابي و عبد القاهر الجرجاني ، رسائل في اعجاز القران ،تح محمد خلف الله احمد و محمد زغلول سلام ، دار المعارف مصر ط3 ،دت ،ص106

[2] ابن رشيق القيرواني العمدة في محاسن الشعر و ادابه و نقده تح محمد محي الدي عبد الحميد ، دار الجيل للنشر و توزيع و الطباعة بيروت لبنان ج1 ، ط5 1981 ،ص 254

[3] السكاكي مفتاح العلوم تح، نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ط2 ، 1987م ،ص168

[4] بدر الدين الناظم ، المصباح في المعاني و البيان و البديع ، تح حسني عبد الجليل يوسف ، ط1 1409 هـ 1989م ، ص103

و يرى أيضا ان هذا العلم يهتم بما فيه الطرق التي بحثها من عناصر جمالية و إبداعية ، و يهتم بتربية الذوق الفني لإدراك نسب الجمال و الإبداع ، و التمييز بين مستويات الصور و مستوياتها جمالا و إبداعا و ادراكا للصور[1] . ولذا قدم تعريفا جامعا مانعا له بقوله : هو" علم يبحث في كيفيات تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالتها ، و تختلف في صورها واشكالها، وما تتصف به من إبداع و جمالا أو قبح أو ابتذال [2]. وموضوعاته هي : التشبيه و المجاز و الكناية[3] .

[1] ينظر : عبد الرحمن حبنك الميداني، البلاغة العربية ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ط1 ، 1416هـ 1996م ، ج2 ،ص126

[2] نفسه ج2 ، ص26

[3] احمد مطلوب ، البحث البلاغي عند العرب دار الجاحظ بغداد د طدت ، ص8

الفصـــل الأول

تمهيد:

للتشبيه والإستعارة روعة وجمال وموقع حسن في البلاغة وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي ،وادنائه البعيد من القريب ،مما يزيد المعاني رفعة ووضوحا ،ويكسبها جمالا وفضلا ويكسوها شرفا ونبلا: فهو فن واسع النطاق ومن أساليب البيان انك إذا اردت إثبات صفة لموصوف مع التوضيح أو أوجه من المبالغة عمدت إلى شئ آخر ،تكون هذه الصفة واضحة فيه وعقدت بين الاثنين مماثلة ،تجعلها وسيلة لتوضيح الصفة ، أو المبالغة في إثباتها ،لهذا فالتشبيه والاستعارة أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى.

أولا: أنماط التشبيه في (كليلة و دمنة)

1- مفهوم التشبيه

لغة :

جاء في لسان العرب : "(شبه) الشِّبهُ والشَّبِهُ و الشبيه المثل و الجمع اشباه و اشبه الشيء بالشيء ماثله و في المثل من اشبه اباه فما ضلم و اشبه الرجل امه و ذلك اذ عجز و ضعف عن الاعراض و اشده

اصْبحَ فِيه شَبِيه مِنْ اُمِهِ مِن عَظمِ الرَأسِ وَمنْ خُرطُمِه

أراد من خرطمه فشدد لضرورة و هي لغة في الخرطوم ، وبينها شبه في التحريك و الجمع مشابه على غير قياس كما قالوا محاسن و مذاكير و اشبهت فلانا و شابهته و إشتبهه على و تشابه الشيئان و اشتبها اشبه كل واحد منهما صاحبه ، و في التنزيل متشابه و غير متشابه و شبه اياه و شبه به مثله و المتشبهات من الامور و المشكلات و المتشابهات المتماثلات و تشبه فلان بكذى و التشبيه التمثيل "[1].

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج 17 مادة بين ،ص 397-398

و جاء في تاج العروس : <<ش ب ه >>(الشبه ، بالكسر ، و التحريك و كأمير: المثل ، ج اشباه ، كجذع و اجذاع وسبب و اسباب ، وشهيد و اشهاد ، وشابهه و اشبهه : ماثله)

وشبهه اياه وبه تشبيه : مثله و امور مشتبه و مشبههم ، كمعظمة ، أي (مشكلة) ماتبسة . يشبه بعضها بعضا قال :

و اعَلمُ بانكَ فيِ زَما نِ مُشتَبهاتُ هُن هَنه [1]

(والشبه ، بالضم : الاالتباس) و ايضا : (المثل) ، تقول : اني لفي شبهة منه (وشبه عليه الامر شبيها : لبس عليه) و خلط (و في القرآن المحكم ز والمتشابه) فالحكم قد مر تفسيره و المتاشبهة : مالم يتلقى معناه من لفظه ، و هو على ضربين أحداهما إذ رد على المحكم عرف معناه ، و الاخر ما لا سبيل الى معرفة حقيقته ، فالمتبع له مبتدع و مبتع للفتنة ، لانه يكاد ينتمي شيء تسكن نفسه اليه [2]

اصطلاحا:

ورد مصطلح التشبيه في العديد من المؤلفات النقدية البلاغية و اختلف مفهومها حسب رؤية النقاد و البلاغيين اذ عرفه كل واحد منهم حسب وجهة نظره و من بينهم نذكر :

"ابن طباطبا(ت322ه)" في كتابه عيار الشعر لم يعطي تعريفا محددا لتشبيه و انما تكلم عن طريقة العرب في التشبيه في قوله و اعلم ان العرب أودعت اشعارها من الأوصاف و التشبيهات و الحكم احاطت به معرفتها و ادركه عيانها ، و مرت به تجاربها و هم أهل الوبري : صحونهم البوادي و صحوفهم السماء فليست تعدو أوصافهم ما رأوه منها و فيها و في كل واحدة منهم في فصول زمان على اختلافها من شتاء و ربيعا و صيف

[1] الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الكريم عزباوي ، دار التراث العربي ، الكويت ،ح6 2001 ، ص411

[2] الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الكريم عزباوي ، دار التراث العربي ، الكويت ،ح6 2001 ، ص411

من ماء و هواء و نار و نبات و حيوان و جماد [1] وناطق و صامت و متحرك و ساكت و كل متولد من وقت نشوئه و في حال نموه الى حال انتهائه فتضمنت اشعارها ما ادركه من ذلك عيانها و حسها ، الى ما في طبائعها و أنفسها من محمود الاخلاق و مذمومها في رخائها و شدتها و رضائها و غضبها و فرحها وغمها و اننها و خوفها ، وصحتها ،و سقمها ز الحلات المتصفة في خلقها من حال الطفولة الحال الهرم و في حال الحياة الى حال الموت تشيهة الشيئ بمثله تشبيها صادقا على ما ذهبت اليه في معانيها التي ارادتها فإذا تأملت اشعارها و فتشت جميع تشابهاتها وجدتها على دروب مختلفة تتدرج انواعها [2]<< فبعضها احسن من بعضه ، و بعضها ألطف من بعض فاحسن التشبيهات ما إذا عكس لم ينتقص ، بل يكون كل مشبه لصاحبه مثل صاحبه ، و يكون صاحبه مثله مشبها به صورة و معنى ، و ربما اشبه الشيئ الشيء صورة وخافه المعنى ، وربما اشبهه معنى و خالفه صورة ، قاربه و دناه أوشامة و اشبهه مجازا لا حقيقة [3].

<<أبوالهلال العسكري >> هو الاخر لتشبيه في كتابه الصناعتين بقوله التشبيه : "

الوصف بان احد الوصفين ينوب مناب الاخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب وقد جاء في الشعر وسائر الكم بغير اداة التشبيه وذلك قولك – زيد شديد كالأسد –فهذا قول الصواب في العرف و داخل في محمود المبالغة و إن لم يكن زيد في شدته كالأسد على الحقيقة . على أنه (قد روى)أن الانسان قال لبعض الشعراء زعمت انك لا تكذب في شعرك >>[4]

"التشبيه على ثلاثة أوجه . فواحد منها تشبيه شيئين متفقين من جهة اللون مثل تشبيه الليل بالليل ، و الماء بالماء و الغراب بالغراب . و الحر بالحر ولاخر تشبيه شيئين

[1] ابن طباطبا العلوي ، عيار الشعر ،شرح و تحقيق عباس عبد الستار ، راجعه: نعيم زرزور ، منشورات علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط2،2005،ص16

[2] نفسه، ص17

[3] نفسه،ص16

[4] ابو الهلال العسكري ، كتاب الصناعتين ، تح ،علي محمد البجاوي ، محمد ابو الفضل ، المكتبة العصرية ،صيدا بيروت ط1 1986،ص383

متفقين يعرف اتفاقها بدليل كتشبيه الجوهر بالجوهر ، و السواد بالسواد والثالث تسبيه مختلفين بمعنى يجمعهما كتشبيه البيان بالسحر، و المعنى الذي يجمعها طاقة التثبير و دقة المسلك و تشبيه الشدة بالموت ، و النعني الذي يجمعها كراهبة الحال و صعوبة الأمر "[1]

عرف <<ابن رشيق>> (ت463هـ): التشبيه "صفة الشيئ بما قاربه و شاكله ، من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جيهاته ، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان ايته ، الا ترى أن قولهم خد كالوري إنما حمرة أوراقه الورد و طراوتها، لا مكان سوى ذلك صفرة وصفه و خضرة كمائمه ، و كذلك قولهم "فلان كالبحر ، و كالليث "إنما يريدون كالبحر سماحة و علما و كالليث شجاعة و قرما ، وليس يريدوم ملوحة البحر ، ولا شتامة الليث، فوقوع النشبيه إنما هو أبدا على الاعراض لا على الجواهر لان الجواهر في الاصل كلها واحد اختلفت أنواعها أو إتفقت ، فقد يشبهون الشيء بسميه و نظيره من غير جنسه "[2]

كما تكلم على اقسام التشبيه بقوله "أعلم ان التشبيه على ضربين : تشبيه حسن ، و تشبيه قبيح ، فالتشبيه الحسن هو الذي يخرج الاغمض إلى الاضح فيفيد بيانا ، و التشبيه القبيح ماكان على خلاف ذلك "[3].

عرف "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه"اسار البلاغة "التشبيه بقوله <<اعلم ان التبيه إذ شبه احدهما بالاخر كان ذلك على ضربين احدهما : أن يكون من جهة أمر بين لا يحتاج الى تأويل.

و الاخر : أن يكون الشبه محصلا بضرب من التأول .

فمثال الأول : تشبيه الشيء بالشيء من الصورة و الشكل ، نحو أن يشبه الشيء إذا إستدار بالكرة في وجه و بالحلقة في وجه آخر ، و كالتشبيه من جهة اللون كتشبيه

[1] ابو الهلال العسكري ، كتاب الصناعتين ، تح ،علي محمد البجاوي ، محمد ابو الفضل ، المكتبة العصرية ،صيدا بيروت ط1 1986 ، ص240

[2] ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر و ادابه و نقده، ص286

[3] نفسه ، ص287

الخدود بالورد و الشعر بالليل و الوجه بالنهار ، و تشبيه سقط النار بعين الديك [1]، وما جرى في هذا الطريق أو جمع الصورة و اللون كتشبيه الثريا بعنقود الكرم المنثور

و نرجس بمداهن درحشوهن عتيق كذلك التشبيه القامة بالرمح ، و القد اللطيف بالغصن و يدخل في الهيئة حل الحركات في اجسامها كتشبيه الذهب على الاستقامة بالسهم السديد، ومن تأخذ الاريحية فيهتز الغصن تحت البارح و نحو ذلك ، وكذلك كل تشبيه جمع بين شيئين فيما يدخل تحت الحواس "[2].

<<ومثال الثاني : وهوالشبه الذي يحصل بضرب من التأول، كقولك هذه حجة كالشمس في الظهور و قد شبهت الحجة بالشمس من جهت طهورها كما شبهت فيما مضى الشيء بالشيء من جهة ما أردت من لون أو صورة أو غيرهما>>.

2- أدوات التشبيه و أركانه

أدوات التشبيه:

و هي ألفاظ تدل على معنى المشابهة ، كالكاف ، وكأن ، ومثل ، وشبه ... وغيرهما مما يؤدي معنى التشبيه كالمضاهاة والمحاكاة والمشابهة والمماثلة ونحو ، وكذا ما يشق من لفظي (مائل وشابه) أو ما يراد فهما في المعنى [3].

ويقال أيضا : أداة التشبيه هي كل لفظ يدل على المماثلة والاشتراك ، وهي حرفان وأسماء وأفعال ، وكلها تفيد قرب المشبه من المشبه به في صفته [4].

وقال تعالى : "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص " سورة الصف الآية [4].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني اسرار البلاغة، ص70-71

[2] نفسه، ص71

[3] احمد الهاشمي جواهر البلاغة (في المعاني و الباني و البديع)، المكتبة العصرية للطباعة و النشر ، بيروت ، دط ، دت ،ص236

[4] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية ، (علم البيان) ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان 1985 ص 77

والملاحظة : " أن أدوات التشبيه كثيرة أهمها كان ، وتدخل على المشبه غالبا ، ولا تستعمل إلا حيث يقوى التشابه بين الطرفين ، فهي أقوى من الكاف التي وهي خاصة بالدخول على المشبه به غالبا .

كذلك أيضا من : حروف التشبيه ، الكاف وكان ، من الأسماء التشبيه ، مثل ، وشبه ونظير و نحوهما ، ومن أفعال التشبيه ، يشبه ، يناظر يحاكي ، يضارع ونحوها من كل ما يدل على تشبيه بشيء[1].

أركان التشبيه :

أركان التشبيه أربعة و هي : المشبه ، مشبه به ، و يسميان طرفي التشبيه وأداة التشبيه ووجه الشبه[2] .

كما نجد أيضا : من بين أركان التشبيه :

المشبه :وهو المقصود بالوصف أو المراد تشبيهه.

المشبه به : و هو الشيء الذي يشبه به.

أداة التشبيه : وتكون اسما أو فعلا أو حرفا (كاف، كأن، شبه، مثل ، مماثل، يشبه ، يماثل يضارع ، يحاكي)

وجه الشبه: وهو صفة مشتركة بين المشبه و المشبه به ، وتكون في المشبه به اقوى و اظهر [3].

3- أنواع التشبيه في كليلة و دمنة :

للتشبيه أنواع كثيرة منها :

المرسل:هو تشبيه تتوافر فيه العناصر الاربعة المكونة للتشبيه (المشبه و المشبه به

---

[1] ايمن امين عبد الغني : الكافي في البلاغة (البيان و البدع و المعاني) دار التوفيقية للتراث القاهرة مصر ، 2011 ،ص 42

[2] علي الجارم و مصطفى امين ، البلاغة الواضحة (البيان و المعاني والبديع) ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،1999 ،ص20

[3] عاطف فضل محمد ، البلاغة العربية دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، الاردن ، ط1 2011 ، ص 41

و وجه الشبه و الاداة) و يقول محمد الطرابلسي(لا يتطلب صنعة كبيرة و لا تفنن خاص ولعل انه شاع في الكلام اكثر من بقية انواع التشبيه خاصة و انه احسن اطار ينتظر ان نجد فيه الصور في أوضح مظاهر مشبهة بابين دلالة و ان خلت من العمق احيانا [1]

مثال قول الشاعر :

إنما الدنيا كنبت نسجه من عنكبوت [2]

تشبيه المجمل : وفي هذا النوع من الصورة التشبيهية المبالغة

تشبيه المفصل : وهو ما ذكر فيه وجه الشبه مثل قول الشاعر :

العمر و الانسان و الدنيا هم كالظل في الاقبال و الادبار[3]

فالمشبه "العمر الانسان و الدنيا " و المشبه به " الظل " و الاداة (الكاف) و وجه الشبه " الإقبال و الإدبار "

التشبيه التمثيلي: و يأتي هذا النوع من التشبيه حتى كان وجهه غير حقيقي و كان منتزعا من عدة أمور رخص باسم التمثيل [4].

التشبيه البليغ :يعرفه ابو العدوس بأنه (ما حذفت منه اداة التشبيه ووجه الشبه و يقوم على ادعاء أن المشبه صورة من المشبه به أو بلغ منزلة المشبه به) .[5]

و مثاله : زيد بحر في العطاء أي شبهنا زيد بالبحر في الكرم و العطاء دون أداة تشبيه

اتسمت قصة كليلة و دمنة بكثرة الصور و تنوعها فهي غنية بأجمل التصاوير فنجد التشبيه فلا تكاد القصة تخلو من الصور البيانية و من هذه الصور نجد التشبيه بأنواعه و قد إستند ابن المقفع اليه بشكل كبير و هذا لفائدته الكبيرة في توضيح المعنى

[1] محمد الطرابلسي ، البنية التكوينية لصورة الفنية ، درس تطبيقي في ضوء علم الاسلوب دار النشر دار القلم و الايمان للنشر و التوزيع ، كفر الشيخ ، مصر ط1 ،2009 ،ص159

[2] ينظر احمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، ص 169

[3] ينظر السكاكي يوسف بن محمد ، مفتاح العلوم تح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1420هـ 2000م ، ص 455

[4] ينظر السكاكي يوسف بن محمد ، مفتاح العلوم ،ص 416

[5] يوسف ابو العدوس ، مدخل الى البلاغة العربية دار المسيرة ، بيروت ، لبنان ، ط1 2007 ،ص145

و تأكيده عليه و ما يميز التشبيه عنه هو التنويع بين طرفي التشبيه فاحيانا يكونان من المحسوسات و احيانا اخرى يكونان من المعنويات ، و هذا من خيال الكاتب و تنوعه محاولا ايصال افكاره الى المتلقي و نقل تجربته الذاتية الخاصة به و من امثلة التشبيه المفصل أو التام نجد قول ابن المقفع".

- " **زعموا ان قردا رأى نجار يشق خشبه على وتدين راكبا عليها كالأسوار على الفرس** "[1].

المشبه هنا القرد و المشبه به النجار حيث شبه الكاتب قص النجار للأخشاب و ركوبه على الوتد كالفارس الذي يركب الفرس فذكر هنا اركان التشبيه الاربعة من مشبه و مشبه به و اداة و وجه الشبه .

" **ولا اكون كالتاجر الخاسر الذي باع ياقوته** "[2]، و هذا تشبيه عادي و هو تشبيه مرسل باعتبار الاداة حيث وردة الكاف حرف تشبيه فهنا يشبه الكاتب نفسه بالتاجر الخاسر الذي باع شيء ذا قيمة بالغة بخرزة لا تساوي شيء و اثر هذا التشبيه في تأكيد المعنى و توضيحه اذ يريد توضيح بغيته في طلب بحرص عليه لا لنيله المال بل يريد بذلك الا نيل الرضى في الاخرة.

ويقصد بهذا التشبيه ان هناك من الناس من يدعي معرفة بعض الاعمال و المهن وهو في الحقيقة لا يفقه منها شيئا وهذا ما حدث للنجار و يسمى هذا التشبيه تشبيها مفصلا أو تاما .

- ونجد كذلك في هذه العبارة "**والذي لا مروءة له يحط نفسه من المنزلة الرفيعة إلى المنزلة الوضيعة والارتفاع من ضعة المنزلة إلى شرفها شديد المؤنة ، والانحطاط منها الى الضعة هين يسير و انم مثل ذلك كالحجر الثقيل الذي رفعه من**

[1] عبد الله امن المقفع ، كليلة و دمنة تقديم و تحقيق عبد الوهاب عزام ، دار تلانتيقيت ، بجاية الجزائر دط 2015 ،ص 91

[2] نفسه، ص 74

الأرض الى العاتق شاق[1] "فهنا شبه ابن المقفع الإنسان الوضيع الذي لا أخلاق له بالحجر الثقيل .

ويقصد بهذا التشبيه ان الانسان الضميم الذي لا اخلاق له و لا مروءة له مستحيل أن يرقى الى مكانة رفيعة تتصف بالأخلاق الكريمة الفاضلة فالحجر الثقيل من السهل رميه من الأعلى الى الاسفل لكن يصعب عليه رفعه من الاسفل الى الاعلى بواسطة وهو تشبيه مفصل أو تام .

- ومن أمثلة التشبيه التام أو المفصل نجد كذلك "**مثل سلطان في ايثاره الافضل دون الأدنى مثل شجر الكرم** " [2]،بما أن وجه الشبه مذكور فهذا تشبيه مفصل لان الكاتب صرح بالمشبه و المشبه به حيث شبه السلطان و هو المشبه "شجر الكرم" و هو المشبه به وأداة التشبيه " مثل "ووجه الشبه .الايثار و يقصد بهذا التشبيه ام السلطان في تعامله بالأفضل والاحسن للناس دون الاساءة والاذى اليهم مثل شجر الكرم في عطائها و جودها و عادة ما يشبه بهذا النوع من الشجر راجع للكرم
- و العطاء .
- وكذلك نجد عبارة " **الرجل الأديب الرفيق لو شاء ان يبطل حقا أو يحق باطلا لفعل كالمصور الماهر** "فالمشبه هنا ذكره و هو الرجل الأديب و المشبه به هو المصور الماهر واداة التشبيه حرف الكاف و ذكر وجه الشبه التحكم في الامور بحسب قدرته و مهاراته و بما ان ذكر المشبه و المشبه به و اداة التشبيه و وجه الشبه أي اركان التشبيه الأربعة فهو إذا تشبيه تام أو مفصل .

و يقصد من هذه العبارة أو بالأحرى التشبيه ام الرجل الذكي و الراقي في مخيلته لو شاء أن يبطل حقا أو يحق باطلا فعل كالمبدع الماهر في تصويره للأشياء.

[1] عبد الله ابن المقفع ، كليلة و دمنة تقديم و تحقيق عبد الوهاب عزام ، دار تلانتيقيت ، بجاية الجزائر دط 2015 ،ص 93

[2] بيدبا الفيلسوف الهندي ، كليلة و دمنة ، تحقيق عبد الله بن القفع ، دار الهدى ، دمشق ، سورية ، 2002 ، ص 66

أن الصورة التشبيهية كجزء من التجربة و كملمح من شخصية المبدع و فنه ، تتنوع اشكالها و تتعدد قوالبها تبعا لظروف التجربة و الذي يهمنا دائما الصدق الفني الذي هو الاساس في خلود التجربة ونجاح الصورة [1].

وقد استعان ابن المقع بأنواع التشبيه الاخرى مثل تشبيه المجمل و البليغ و التمثيلي الذي يكون فيه التشبيه لعنصر ما بأكثر من صورة ، وهو يحتاج الى اعمال الفكر و تدقيق النظر لمعرفة و هذا ما يزيد الصورة جمالا و بلاغة ، فمن امثله التشبيه المجمل نجد عبارة " **لا يكون كالرجل الذي يزيغ عن الطريق فيستمر**"[2] ،في هذا التشبيه ذكر المشبه "هو" والمشبه به "الرجل الذي يزيغ" واداة التشبيه حرف الكاف وحذف وجه الشبه و هذا النوع منت التشبيه الذي تذكر فيه ثلاثة أركان و حذف وجه الشبه يسمى بالتشبيه المجمل ويقصد هنا في هذا التشبيه ان الانسان إذا أخطأ واستمر في خطأه معناه متعمد ذلك و مصمم على فعله و لا يتراجع منه ، هذا ما حدث لهذا الرجل زاغ عن الطريق واستمر فيه وهذا التشبيه مجمل .

- و نجد هذا التشبيه في هذه العبارة " **فيصدقه هو و يتمادى في التصديق حتى كأنما جربه بنفسه** " ذكر هنا المشبه و هو " فيقصده هو " وذكر كذلك المشبه به وهو" **جربه بنفسه**"[3]، **واداة التشبيه هي**" كأن" ووجه الشبه هنا محذوف وهذا كذلك سمي بالتشبيه المجمل، ذكرت فيه ثلاثة اركان فقط . ونجد كذاك التشبيه المجمل في قوله "**الجهال على اغفال امر التفكير في هذا الكتاب ...فهو كرجل اصاب ارض طيبة حرة ... زرعها و سقاها حتى إذا قرب خيرها تشاغل عنها** "[4]، ففي هذا التشبيه ذكرت الأركان الثلاث و هي المشبه و هو " الجهال " **وذكر المشبه به** " **رجل اصاب أرضا طيبة حرة** " وأداة التشبيه حرف الكاف ووجه الشبه بينهما محذوف.

---

[1] ينظر ابراهيم امين الزرزموني، الصورة الفنية في شاعر على الجارم ، دار قياء للنشر و التوزيع القاهرة مصر ،الطبعة الشرعية 2000 ، ص154.

[2] بيدبا الفيلسوف الهندي ، كليلة و دمنة ، تحقيق عبد الله بن القفع ، دار الهدى ، دمشق ، سورية ، 2002 ، ص 46

[3] نفسه ، ص 45 - 46

[4] نفسه، ص 49

- ونجد ايضا التشبيه في العبارة الاتية "**وكان معلم الأسد و امينه و موضع سره** "[1]،و هنا تشبيه عادي فشبه النمر بالمعلم و الانسان فحذف الاداة ووجه الشبه
- و ترك المشبه و هو ضمير مستتر تقديره (اسم كان) فالمشبه به " المعلم "و في ذلك فهو تشبيه البليغ و اثره أراد أن يأكد على أن النمر كان فعلا المعلم للأسد.
- ونجد ايضا عبارة " **وبلادهم ان يجعلوا الاموال جنة البلاد والملك و الرعية** "

لقد شبه هنا الكاتب الأموال بالساتر و حذف وجه الشبه وهو الهدوء والراحة وحذف اداة التشبيه فهو تشبيه بليغ وتظهر جمالية هذه الجملة في القيمة الفنية الرائعة لما فيها من بلاغة و تأثير في نفس المتلقي ، وسمي هذا التشبيه بليغا، ويعتبر من اروع التشبيهات في البلاغة العربية .

- وكذلك نجد التشبيه في العبارة التالية " **رأس البلايا كلها الموت** "

شبه هنا الراوي البلايا والرزايا و المحن فحذف بالموت فحذف اداة التشبيه و وجه الشبه و المقصود هذا التشبيه هنا هو ان الاثر السيء الذي تتركه المحن و الرزايا و البلاء هو نفس الالم الذي تتركه الموت عند اهل الفقيد ، وهذا التشبيه هو ما يسمى بالتشبيه البليغ.

أن ما يزيد قصة ابن المقفع تأثيرا وايحاء وما يمنحه جمالا هو تنويعه للصور البيانية بكل انواعها التشبيهية فابدع في التشبيه البليغ و بهذه الغايات البلاغية يكسب التشبيه اهمية كبيرة كأسلوب من أساليب التعبير البياني ويستخدمه كل مبدع و متكلم و ناقد ، كل حسب مقصده مع اختلاف المرتبة .

كما أن أبلغ أنواع التشبيه هو البليغ لأنه مبني على ادعاء أن المشبه و المشبه به هما شيء واحد .

- وأما من أمثلة التشبيه المرسل نجد العبارة " **و لا اكون كالتاجر الخاسر الذي باع ياقوته** "[1].

[1] عبد الله امن المقفع ، كليلة و دمنة تقديم و تحقيق عبد الوهاب عزام ، دار تلانتيقيت ، بجاية الجزائر دط 2015 ،ص 136

و هذا التشبيه عادي هو تشبيه مرسل باعتبار أداة حيث وردت الكاف حرف تشبيه فهنا شبيه الكاتب نفسه بالتاجر الخاسر الذي باع الشيء ذا قيمة بالغة بخرزة لا تساوي شيء و اثر هذا التشبيه يكمن في تأكيد المعنى و توضيحه اذ يزيد توضيح بغيته و يحرس عليه لا لنيله المال بل يريد بذلك الا نيل الرضى في الاخرة .

وهذا من خيال الكاتب و تنوعه محاولا ايصال افكاره الى المتلقي و نقل تجربته الذاتية و بما أنه قد ذكر الاداة و وجه الشبه فهذا التشبيه يسمى تشبيها مرسلا .

وبهذه الغايات البلاغية يكسب التشبيه اهمية كبيرة كأسلوب من اساليب التعبير البياني ويستخدمه كل مبدع و متكلم و ناقد كل حسب مقصده مع اختلاف في المرتبة .

ومن امثلة التشبيه التمثيلي نجد " **و ان هو ضعه ولم يثمره لم تمتعه قلة الانفاق من سرعة النفاذ ، كالكحل الذي لا يؤخذ منه الا مثل الغبار ثم هو سريع الفناء** "[2]، في هذه العبارة يوجد تشبيه وجهه غير حقيقي و هو تشبيه متنزع من متعدد فالكاتب شبه وضع الأسد في قلة الإنفاق ولم يثمر ماله بصورة وضع المرأة للكحل بحيث ينفذ و هو يأخذ منه الا الغبار ولهذا التمثل الجميل الذي برع فيه ابن المقفع فهذا التشبيه يسمى تشبيها تمثيليا.

ونجد عبارة أخرى " **فاذ اثروا النظر في بعض تلك أولجوه على بعض لم يأمنوا خطأ البصر و زلل الرأي كصاحبي الخمر إذا ارا شراءها احتاج الى اختبار لوتها و طعمها و ريحها** ".

لقد ضرب لنا الكاتب تمثيل بصورة الخطر الذي يقع فيه الملك بحيث لا يكون عادلا في بعض المواقف بصورة شارب الخمر إذا أراد شراءها وجب عليه إختبار طعمها ولونها وريحها مثل صورة الخطر الذي يقع فيه الملك بصورة شارب الخمر لذلك فهو تشبيه تمثيلي .

---

[1] عبد الله امن المقفع ، كليلة و دمنة تقديم و تحقيق عبد الوهاب عزام ، دار تلانتيقيت ، بجاية الجزائر دط 2015 ،ص 74

[2] نفسه ، ص 89

ونجد كذلك عبارة أخرى " **و إن ثمرة العمل الثواب أو العقاب ، و هما على قدرة في القلة و الكثرة كزارع إذا حصد الحصاد أعطيا على قدره بذره**"[1]، فهناك شبه الكاتب صورة جزاء العمل سواءا كان قليلا أو كثرا بصورة المزارع الذي يحصد على قدر ما يزرع بذور لا اكثر و القل فهنا مثل صورة العمل بصورة المزارع هي تشبيه تمثيلي .

وكذلك نجد التشبيه في هذه العبارة " **ان الارتفاع الى المنزلة الشريفة شديد الانحطاط منه مهين ، كالحجر الثقيل رفعه من الأرض الى العالي عسير ووضعه إلى الأرض هين** " وهي صورة حية تقنع العقل و تأثر في القلب تأثيرا شديدا ، فالكاتب يشغل معلوماتنا التي نستقيها من ادراكاتنا الحسية ليصل الى هدفه و هو اقناعنا بوجهة نظره و هو عدم القناعة بالعيش المهين و الذل و السعي نحو العيش الكريم رغم صعوبته لكن بإمكانه الوصول اليه وهذا التشبيه تمثيلي .

لقد ركز ابن المقفع عن التمثيل لأجل أن يجعل المتلقي يتخيل المشهد في نفسه كانه حاضره وذلك حتى يكون اكثر ادراكا له و انفعالا بمعناه.

ونجد كذلك "**وام أهل الفضل و المروءة فلا يقنعهم القليل و لا يرضون به دون ان تسموا بهم نفوسهم إلى ما هو اهل له ، و هو أيضا لهم امل ، كالأسد الذي يفترس الارنب ، فإذا رأى البعير تركها و طلب العبير**"[2] : فصور لنا الكاتب بهذا التمثيل حال اهل المروءة الذين لا يقنعهم القليل بل يسعون دائما الى الافضل و هم في ذلك مثل الاسد الذي وجد امامه ارنبا ان ينقص عليه و لما هوة افضل و اكبر من البعيد ترك الارنب و ذهب للحصول على البعير و هذا التشبيه يسمى بالتشبيه التمثيلي .

وظف الراوي التشابيه التمثيلية بكثرة لأن طبيعة النص استدعت ذلك وكون التشبيه التمثيلي يشرح ويقرب الصورة بشكل افضل بالإضافة الى أن التشبيه التمثيلي يقوي المعنى ويضفي عليه جمالا.

[1] عبد الله امن المقفع ، كليلة و دمنة تقديم و تحقيق عبد الوهاب عزام ، دار تلانتيقيت ، بجاية الجزائر دط ،ص 282
[2] نفسه ،ص64

وخلاصة القول عن التشبيه عند ابن المقفع ان التفاعل بين طرفي الصورة التشبيهية وملائمتها لحال الخطاب من اهم عناصرها الفنية و اغراضها النفسية و لكي يكون التشبيه صادقا في التعبير عن المشارع الوجدانية تفاعلا معهما ، وجب ان يتفاعل طرفاه بان يكون المعني المراد التشبيه حساي كان أم مجردا ، صادقا في التعبير عن المعنى المراءة تعكس بصدق ابعاده النفسية و مشاعره الوجدانية وافاقه النفسية حتى يتمكن من التأثير في نفس المتلقي ، و تحريك انفعالاته المناسبة ، ليعش التجربة نفسها التي عاشها أو جوا قريبا منها وقد استند ابن المقفع في قصته في شكل كبير و هذا لفائدته الكبيرة في توضيح المعنى وتأكيده عليه وهذا ما يزيد الصورة التشبيهية عمقا و يمنحها جمالا ، ويعطي للمتلقي فرصة المشاركة ليكون له دور و المساهمة في التلقي و القراءة

ثانيا: صور الاستعارة في(كليلة و دمنة)

تعتبر الاستعارة عنصرا أساسيا في الشعر العربي، فقد التفت إليها البلاغيون وأظهروا كثيرا من قيمتها، وأظهروا فضلها، ولا يمكن لأي ناقد أو بلاغي أن ينفر من الاستعارة لأنه سوف يواجه في هذه الحالة باستعارات من القرآن الكريم، كما يعدها البلاغيون سيدة فنون علم البيان عن جدارة واستحقاق، فهي تزيد في جمال الصورة وإبداع المعنى في صور جديدة رائعة عن طريق خيال الشاعر[1]، كما تعتبر من أصول التصور البياني ومصادر التعبير الفني، ففيها تتكامل الصور وتتدافع المشاهد.

أول من أشار إلى أهمية الاستعارة هو أرسطو حين قال « :إن أعظم شيء أن تكون سيد الاستعارات، الاستعارة علامة العبقرية، إلا أنها لا يمكن أن تعلم إنها لا تمنح للآخرين[2]»

[1] مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، ص124.

[2] نفسه، ص 124

1- مفهوم الاستعارة:

لغة:

مجاز بلاغي فيه انتقال معنى مجرد إلى تعبير مجسد عن طريق أن يستبدل بالمجرد التعبير المجسد من غير التجاء إلى أدوات التشبيه أو المقارنة و تتميز الاستعارة بان عناصر التشبيه كلها ليست موجودة في التعبير، ولكنه يجب استخلاصها بواسطة الذهن[1] .

اصطلاحا:

لقد عرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: (أن تزيد تشبيه الشيء بالشيء وتظهره وقد تلجأ إلى اسم المشبه فتعيره المشبه به و تجربه عليه[2]).

وبهذا فالاستعارة " تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه[3]".

فبالرغم من أن اهتمام القدماء كان بالتشبيه إلا أن اهتمام المحدثين انصب على الاستعارة، و ذلك لكونها توضح الفكرة وتبرز الصورة البلاغية بمظهر جميل يؤثر في العاطفة، ويلهب الخيال، فإن ذكر به المشبه به كانت تصريحية، وإن كان المذكور هو المشبه سميت مكنية. ومثال التصريحية قول المتنبي: **فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الأسد** [4].

وبيت المتنبي هذا يحتوي على مجازين هما: (البحر) الذي يراد به الرجل الكريم، وذلك لعلاقة المشابهة والقرينة (تعانقه) وهي استعارة تصريحية لتصريحه بلفظ المشبه به.

ومثال المكنية: قول جبران خليل جبران:

---

[1] ينظر، مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب إنجليزي- فرنسي- عربي، مكتبة لبنان، بيروت، 1974ص315.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: سعد كريم الفقي، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط ،1 2001 ،1ص71

[3] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البيان، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط،1 ، .ج2 1982، ص146

[4] علي جارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان، المعاني، البديع، المكتبة العلمية، لبنان، ط،1 2002، ص71

فالشتا يمشي ولكن لا يجاريه الربيع [1].

لقد منح الشاعر الشتاء قدرة المشي وهي ميزة إنسانية على سبيل الاستعارة المكنية، فقد حذف المشبه به (الإنسان) و أبقى على لازمة من لوازمه وهي (المشي.)

فالاستعارة سمة من سمات العبقرية الفطرية للشاعر التي تميزه عن غيره فهي تدل على خبرته التي تجذب القارئ وهي مرحلة راقية انتقل إليها التشبيه بفعل التقدم الحضاري و النضج البشري.

2- أركان الاستعارة

تقوم الاستعارة على ثلاثة أركان [2]:

-**المستعار لـه** :وهو اللفظ الذي يستعار من أجله الكلمة أو الصفة أو المعنى.

-**المستعار منه** و : هو اللفظ التي تستعار منه الكلمة أو الصفة أو المعنى.

المستعار: وهو المعنى الجامع بين طرفي الاستعارة.

ويمكن أن ندرك قاعدة ألا وهي: أن المستعار له دائما هو المشبه، والمستعار منه هو معنى المشبه به، والمستعار هو لفظ المشبه به.

3- أنواع الاستعارة في<< كليلة و دمنة>>

تعد الاستعارة من المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتهما المشابهة دائما، وهي قسمان تصريحية ومكنية [3].

الاستعارة المكنية:

[1] جبران خليل جبران، المجموعة العربية الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران، ص .203

[2] ينظر: مختار عطية، بلاغة التشبيه في المعلقات السبع، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، دط 2003، ص33

[3] ينظر: علي الجارم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الشرعية،124 ، ص2007

لا نصرح فيها بلفظ المشبه به (المستعار منه)، بل نرمز إليه بشيء من لوازمه، أو خاصية من خواصه، لأننا حذفنا المشبه به وكنينا عنه أو رمزنا له بشيء يدل عليه بمعنى أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به وتدل بمثل شيء من لوازمه إلى المشبه [1].

مثل قول الله تعالى<<وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم>> ﴿سورة الزخرف،04﴾04. لقد جعل الله تعالى القرآن الكريم في أعلى الرتب وأفضلها، أي أنه علي في قدره وشرفه، وحكيم فيما يشتمل عليه، حيث جعل للكتاب أما، أي حذف المشبه به (الإنسان)، وتركت خاصية من خواصه (أم الكتاب) على سبيل الاستعارة المكنية.

الإستعارة التصريحية:

وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه، فهي حذف أحد طرفي التشبيه، فإذا حذفنا المشبه وصرحنا بلفظ المشبه به، أطلقنا على هذا النوع من الاستعارة (تصريحية) لأننا تناسينا المشبه، وادعينا أن المشبه به هو المشبه، وصرحنا به [2].

لقد اعتمد ابن المقفع على الإستعارات المكنية و التصريحية التي تميزت بجمالها في الإبتكار و الروعة في الخيال و هذا ما يجعل القارئ مستمتعا و متمعنا في الوقت نفسه، مستعملا فكرة للوصول الى العلاقة بين المستعار له و المستعار منه .

ومن ابرز الاستعارات في كليلة و دمنة نجد العبارة التالية "كل عظيم من الذنوب يركبونه"[3]،

[1] ينظر: حسني عبد الجليل يوسف، التصوير البياني بين القدماء و المحدثين ، دراسة نظرية و تطبيقية ، دار الآفاق العربية، القاهرة، دط، دت، ص 50

[2] ينظر محمد مصطفى هدارة، علم البيان في البلاغة العربية ، ص6

[3] عبد الله ابن المقفع ، كليلة و دمنة تحقيق عبد الوهاب عزام، دار تلانتيقيت، بجاية الجزائر 2015 ، ص253

وهي استعارة مكنية ، حيث صرح الكاتب بالمشبه " ارتكاب الذنوب" بوسيلة النقل ، وحذف المشبه به وهو (السيارة) فشبه هنا إرتكاب الذنوب بالوسيلة التي تركب ، وترك لازم من لوازمه يدل عليه و هو الفعل يركبونه على سبيل الاستعارة المكنية .

والمقصود بهذه الصورة أن الناس تعودت على ارتكاب الذنوب والمعاصي كسهولة ركوب الحافلة أو السيارة .

وكذلك نجد الاستعارة في هذه العبارة " ابنا أوى يقال لاحدهما كليلة وللأخر دمنة[1]، اذ شبه الكاتب بالحيوان اب اوى بالإنسان الذي له اسم حيث ذكر المشبه ابن اوى و حذف المشبه به الانسان فاطلق عليها اسما كما يسمى الانسان بزيد و عمر فسمى ابن اوى بكليلة و دمنة و اجرى الكلام على لسانهما فرمز اليه بلازمة من لوازمه كليلة و دمنة على سبيل الاستعارة المكنية .

ونجد الاستعارة المكنية في العبارة الاتية "ابنا أوى ... ذوي علم ودهاء و أدب [2]، حيث صرح الكاتب بالمشبه و هو الحيوان ابنا اوى وحذف المشبه به و هو الانسان الذي له علم وحكمة وترك قرينة دالة عليه " ذوي دهاء و علم وادب على سبيل الاستعارة المكنية .

نلمس في هذه الجملة صورة بيانية بارزة بقوة فالكاتب نلحظه قد استخدم عبارة "**ابنا اوى ...ذوي دهاء و علم و ادب** "وهذا شيء غريب لا يتقبله العقل كون الانسان الذي يملك علم و حكمة و متأدب في تعامله مع الغير وليس الحيوان لأن هذا الأخير لا يستطيع الادراك و التميز بين صحيح الشيء و نقيضه .

وكذلك نجد : "**فقال لأخيه كليلة : يا أخي**" فهنا استعارة مكنية أيضا إذ شبه الحيوان بالإنسان وحذف المشبه به وهو الإنسان الناطق الذي يتكلم مع أخيه ترك ما يدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية .

[1] بيديا الفيلسوف الهندي ، كليلة و دمنة ، تحقيق عبد الله ابن المقفع ، دار الهدى دمشق سوريا ، 2002 ،ص64

[2] نفسه،ص64

وكذلك نذكر العبارة " قد سمعت ما ذكرت "إذ شبها ابنا أوى و حذف المشبه به الانسان الذي يسمع و يعبر ويتحاور مع غيره و ترك لازما من لوازمه (سمعت) وهي استعارة مكنية .

فنجد كذلك "**اعتنق الضوء فلا يحس بوقوعي احد**"[1]، حيث نجد في هذه العبارة تشبيه الكاتب لضوء، بالإنسان فذكر المشبه و هو الضوء و المشبه به و هو الانسان الذي يمكن عناقه ولكن ترك صفة من صفاته الا وهي(اعتنق) على سبيل الاستعارة المكنية .

فهنا نجد صاحب القصة قد استخدم صورة بيانية والتي تتجلى في الاستعارة المكنية.

فكلمة الضوء لا تصب في وعائها الصحيح فحذف اللفظة التي تخدم هذه العبارة و هي الانسان كون هذا الكائن الذي يتصف بصفة العناق و ليس الضوء.

كذلك نجد صورة بيانية الاخرى تتمثل في الاستعارة المكنية نجدها في قوله "**خلع الدنيا فنجان من الشرور**" [2]، لقد شبه الكاتب في هذه العبارة الدنيا بالثوب الذي يخلعه الانسان لأنه حذف المشبه به الذي يخلع وصرح بالمشبه الدنيا وترك صفة من صفاته و هي (خلع) على سبيل الاستعارة المكنية فحيث نجد الكاتب قد وظف كلمة خلع في غير معناها الحقيقي فالخلع لا يكون الا للثوب أو الشيء الذي يستر جسم الانسان فسبه الدنيا بالثوب اي التشبيه شيء مادي بشيء معنوي .

ونذكر كذلك هذه العبارة " **انما المال يجمعه صاحبه و يطلبه من كل وجه**" [3]، فذكر المشبه المال و حذف المشبه به الإبتسامة التي تؤخذ من وجوه الناس فالوجه هنا معنوي وترك لازما من لوازمه يجمعه صاحبه ويطلبه من كل وجه على سبيل الاستعارة المكنية .

[1] بيدبا الفيلسوف الهندي ، كليلة و دمنة ، تحقيق عبد الله ابن المقفع ، دار الهدى دمشق سوريا ، 2002 ، ص 53

[2] نفسه، ص 56

[3] نفسه ، ص48

وقال ايضا "**الملوك يدينون بالانتقام** " فالاستعارة في هذه العبارة الن مكنية لأنه شبه الانتقام بالدين الذي يتبع فالمستعار منه (الدين) و المستعار له (الانتقام) فكان دين للملوك وبتالي فهي استعارة مكنية .

اما قوله في "**قالت ام الأسد** " في هذه الجملة نجد الاستعارة المكنية، وذلك لأنه شبه الأسد بالإنسان فحذف المشبه به الانسان وترك لازم من لوازمه قالت على طريقة الاستعارة المكنية .

ونجد كذلك عبارة "**تلقى نحن في البرية من الشقاء و البلاء** "[1]، لقد شبه الكاتب في هذه العبارة الشقاء و البلاء وهو شيء مادي بالبرية وهي الصحراء وترك صفة من صفاته

و هي يلقى على سبيل الاستعارة المكنية . وما زاد الصورة جمالا و رونقا هو تجسيد الكاتب للمعنى .

نجد كذلك "**يا تفس لا تغتري بصحبة احبائك**"[2]، إستعارة مكنية اذ شبه النفس بالإنسان و وجه لها نصيحة لكي لا تغتر بالأحباء لانهم سيتركونها إذا حان وقتهم فذكر المشبه و هي النفس و حذف المشبه به و هو الانسان و ترك قرينة دالة عليه لا تغتري على سبيل الاستعارة المكنية .

فكل هذا من جانب الاستعارة المكنية فنذكر الاستعارة التصريحية فنجد عبارة " **هذا دمنة بن سليط قال قد كنت أعرف اباه**"[3]،استعارة تصريحية حيث شبه كليلة بالإنسان الذي له اسم بالنسب وذكر لازمة من لوازمه تدل عليه و هي دمنة بن سليط أعرف اباه وشبه مجتمع الحيوانات بمجتمع الانسان في اهتمامهم بعلاقة الدم من النسب و الأصل و الاهل و العلاقات الاجتماعية من اخوة و ابوة وغيرها فنجد انه ذكر الاسم و اسم الوالد و معرفة الأسد بوالده سليط .

---

[1] بيدبا الفيلسوف الهندي ، كليلة و دمنة ، تحقيق عبد الله ابن المقفع ، دار الهدى دمشق سوريا ، 2002 ، ص48

[2] نفسه ، ص 51

[3] نفسه، ص 67

ونجد كذلك " **كان الحرص صبح فاغرا فاه من كل جهة يتلقف ما قرب منه و ما بعد**[1]، "إستعارة تصريحية وهو شيء معنوي بالشيء المادي و هو الوحش فصرح بالمشبه به و هو الحرص و حذف المشبه الوحش الذي يبحث عم يلتهم من كل ناحية و ترك قرينة دالة عليه يتلقف ما قرب منه و ما بعد على سبيل الاستعارة التصريحية .

نجد عبارة كذلك "**كأن امور الصدق قد نزعت من الناس**"[2]، استعارة تصريحية اذ شبه بعض الناس من الصدق بانتزاعهم منهم و في هذا دلالة عميقة و معنى عن القوة في النزع و الابتعاد ، فكان ابتعادهم عن الصدق كأنه منزوع منهم نزعا كنزع العضوي من الانسان بقوة .

ونجد كذلك عبارة "الإنسان... **لا يتقلب الا في الشرور و الهموم**[3]، **استعارة تصريحية اذ شبه الشرور و الهموم وهي شيء معنوي بالبساط و الفراش الذي يتقلب فوقه الناس**".

و نجد ايضا" **الانسان لا يمنعه عن الاحتيال لنفسه الالذة صغيرة ... يقتني منها اليسير** "[4].استعارة تصريحية إذ شبه لذة الانسان و هي حسية بالشيء المادي كحزمة الحطب يقتني منها اليسير .

ونذكر كذلك "**كان امور الصدق ق نزعت من الناس** "[5]. استعارة تصريحية اذ شبه الصدق و هو شيء معنوي بالشيء المادي الذي يمكن نزعه كالأعضاء من جسم الانسان مثلا .

نجد كذلك " **مصارعة اهل الهزل من الشبان و تستمال به قلوبهم** ". استعارة تصريحية اذ شبه القلوب بالأشجار أوالنخيل التي يستميلها الريح اينما شاء .

---

[1] بيدبا الفيلسوف الهندي ، كليلة و دمنة ، تحقيق عبد الله ابن المقفع ، دار الهدى دمشق سوريا ، 2002 ، ص59

[2] نفسه، ص59

[3] نفسه ، ص 59

[4] نفسه، ص 59-60

[5] نفسه، ص51

الى غير ذلك من الاستعارات أو بالأحرى الصور الاستعارية التي لا يمكن إحصاءها كلها فقد استطاع ابن المقفع من خلال هذه الاستعارات ادخال القارئ الذي يجعل النص ثريا بالتساؤلات التي لا يستطيع ان يفصح عنها في بعض الاحيان .

ولقد لجأ ابن المقفع الى الاكثار من استعمال الصور الاستعارية خاصة المكنية بلا من التصريحية رغبة منه في تحقيق ما عجز عنه بأسلوب مباشر فكانت هذه الصور وسيلته ومخرجه للتنفيس عما كان يختلج في صدره ، كما أنه لم يستعن بالألفاظ المنمقة و إنما استعمل قريبة الى ذهن المتلقي تحمل في بساطها ما تحمله من معاني عميقة و موحية و هذه ميزة من ميزات و خصائص ابن المقفع .

خلاصة

ففي هذا الفصل الموسوم تحت عنوان جماليات الصورة التشبيهية والإستعارية في كليلة ودمنة تطرقنا إلى دراسة التشبيه والاستعارة وخلاصة القول عن التشبيه نجده عند ابن المقفع في كتابه (كليلة ودمنة)حافل بالتشبيه وهذا راجع لفائدته الكبيرة في توضيح المعنى وتأكيده، وهذا ما يزيد الصورة التشبيهية جمالا، ويعطي للمتلقي فرصة ليكون له دور ومساهمة في التلقي والقراءة. وكذلك لجأ ابن المقفع في (كليلة ودمنة) إلى الإكثار من استعمال الصورة الاستعارية، خاصة المكنية بدلا من التصريحية رغبة منه في تحقيق ما عجز عنه، بأسلوب مباشر. فكانت هذه الصورة وسيلته ومخرجه للتنفيس عما كان يختلج في صدره، والكاتب في هذه القصة وظفها بكثرة مما زادت في النص جمالا، وقمنا باستخراج بعض من الصور هذه وقمنا بدراستها دراسة تطبيقية.

الفصـــل الثانـي

تمهيد

قد يعبر المتكلم عن المعنى بطريقة تصويرية غير مباشرة الدلالة على قوته وبلاغته، وبهذه الغايات البلاغية يكتسب كل من الكناية والمجاز أهمية كبيرة، فهما كأسلوب من أساليب التعبير البياني، فيستخدم الكاتب لكل من الكناية والمجاز للتعبير عن مقاصده فهما يغطيان المعنى الحقيقي، فالكناية قيمة بلاغية تقدمها اللمحة الدالة في الكاتب والمبدع عندما يغطيان المعنى الحقيقي بهذا الستار الشفاف يدعوان المتلقي إلى اكتشاف المعنى المتوارى، وراء المعنى المجازي، فيشعر بلذة الكشف عنه وتفكيك عناصره والتدرج في وصفها تمهيدا للوصول إلى المعنى المقصود.

أولا أشكال الكناية في (كليلة و دمنة)

1- مفهوم الكناية

لغة:

جاء في القاموس المحيط :

<<كنى به عن كذا يكنى و يكنو كناية : تكلم بما يستدل به عليه أو ان يتكلم بشيء وانت تريد غيره أو بلفظ يجاد به جانبا أو حقيقة أو مجازا ، و زيد ابا عمرو وبه كنية بالكسر والضم : سماه به كأكناه ، و كناه و ابو فلان كنيته و كنوته و يكسران : وهو كنية اي كنيته ، كنيته و يكنى بالضم امرأة >>[1].

و جاء في معجم العين:

<< كنى فلان ، يكنى عن كذا و عن اسم كذى إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه ، الغائط و الكنية للرجل ، و اهل البصرة يقولون : فلان يكنى بابي عبد الله و غيره يقول : يكنى بعبد الله ، و هذا غلط ، الا ترى أنك تقول : يسمى زيدا و يسمى بزيد و يكنى اب عمرو ، و يكنى بابي عمرو >>[2].

[1] الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ج4 ، ط1، مادة كنى، ص349

[2] الخليل ابن الاحمد الفراهيدي ، كتاب العين ،تح عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج4 ، ط1 2003، مادة كنى ، ص 54

اصطلاحا :

قد ورد مصطلح الكناية في العديد من الؤلفات النقدية والبلاغية واختلف مفهومها حسب رؤية النقاد و البلاغيين اذ عرفها كل واحد منهم حسب وجهة نظره نذكر من بينهم :

عرف ابو الهلال العسكري (ت395هـ) "الكناية في كتابه الصناعتين بقوله "زهز ان يكنى عن الشيء و يعرض به و لا يصح على حسب ما عملوا باللحن و التورية عن الشيء كما فعل العنبري إذ بعث لقومه بصرة شوك و صرة رمل و حنظلة يريد جاءتكم بنو حنظلة في عدد كثيرا ككثرة الرمل و الشوك[1] .

كذلك عبد القادر الجرجاني (ت471هـ)"عرف (الكناية) في كتابه دلائل الاعجاز بقوله << اعلم ان هذا الضرب اتساعا و تفننا لا الى غاية ، الا انه على اتساعه يدور في الامر الاعم على شيئين (الكناية) و المجاز >>[2] و المراد بالكناية هاهنا "ان يريد المتكلم إثبات المعني من العاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيئ أو معنى هو تاليه ردفه في الوجود ، فيوميء به اليه و يجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم " هو طويل النجاد " يريدون طول القامة " و كثير رماد القدر يعنوت كثير القرى و في المرأة نووم الضحى" والمراد انها مترفة مخدومة لها من يكفيها امرها فقد ارادوا في هذا كله ، كما ترى ، معنى ، ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به ، و لكنهم توصلوا اليه بذطر معنى اخر من شأنه ان يرادفه في الوجود ، و ان يكون إذا كان افلا ترى ان القامة إذا طالت طال النجاد ؟ و إذا كثر القرى كثر رماد القدر ؟ وإذا كانت المرأة مترفة لها من يكفيها اكرها ، ردف ذلك أن تنام الى الضحى "[3].

---

[3]ابو الهلال العسكري ، كتاب الصناعتين ، تح :علي محمد البجاوي ،محمد ابو الفضل ، المكتبة العصرية ،صيدا ، بيروت ط1 1986 ،ص369

[2] عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز ، تح محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، مصر ، د ط ، د ت ،ص66

[3] عبد القاهر الجرجاني المصدر السابق ،ص66

" كذلك السكاكي" (ت626هـ) في كتابه "مفتاح العلوم " عرف الكناية بقوله الكناية "هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك . كقولك : فلان طويل النجاد ، لينتقل منه الى ما هو ملزومه و هو طول القامة ، وسمي "بذلك النوع كناية ، لما فيه من اخفاء وجه صريح "[1].

"ابن الاثير (ت 737هـ) "كذلك عرف الكناية في كتابه "المثل السائر " في الجزء الثالث بقوله و اعلم أن الكنايية مشتقة من الستر ، يقال كنية الشييء اذ تسرته ، و اجرى هذا الحكم في الالفاظ التي تستر فيها المجاز بالحقيقة فتكون دالة على الساتر و على المستور معا .

كذلك "النوري(ت 733هـ)" لم يخلو كتابه " نهاية الارب في فنون الادب " من تعريف الكناية اذ عرفها بقوله " ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني اي ذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيئ في المعنى هو تاليه و ردفه في الوجود فيومئ به اليه و يجعله دليلا عليه مثال قولهم : طويل النجاد و كثير رماد القدر ، يعنون به أنه طويل القامة كثير القدر "[2]

و الكناية عند ليست مجاز إذ يقول :

"و أعلم ان الكناية ليست من الامجاز لأنك تعتبر بالفاظ الكناية و معانيها الاصلية و تفيد بمعناها معنى ثانيا هو المقصود ، فتريد بقولك : كثير الرماد حقيقته و تجعل دليلا على كونه جوادا ، فالكناية ذكر الرديف و إرادة المردوف "[3] .

وفرق النويري بين الكناية و التعريض إذ يقول " و أم التعريض فهو تضمين الكلام ليس لها ذكر ، لقولك ما اقبح البخل لمن تعرض لبخله و قول محمد بن عبد الله بن حسن ثم يعرف في أمهات الأولاد يعرض بالمنصور بأنه من أمه و امثال ذلك [1].

---

[1] سكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 402

[2] ابن الاثير ، المثل السائر في الادب الكاتب و الشاعر ، تح احمد الحوفي ، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، الفجالة ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ص 53

[5] النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، تح علي بوملحم ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت ' لبنان ، ج7 ، د ط ، د ت ،ص52

وفرق "النوري " (ت739هـ)" عرف الكناية في كتابه وجود التلخيص في علوم البلاغة بقوله : " الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه فظهر انها تخاف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادته لازمه ، و فرق بان الانتاقل فيها من اللازم ، و فيه الملزوم و رد بان اللازم ما لم يكن ملزوم لم ينتقل منه و حينئذ يكون الانتقال من الملزوم " [2].

من خلال هذه التعاريف للكناية نستنتج ان هناك من يرفق بين الكناية و المجاز "كالنوري "و هناك من يعتبر الكناية و المجاز لهما نفس المعنى كعبد "القاهر الجرجاني"

2- أقسام الكناية في كليلة و دمنة

الكناية ثلاثة اقسام هي :

الكناية عن صفة : و هي التي تطلب بها ذات الصفة المعنوية الإقبال و الجمال و الترحال و الحلم ، الكرم ، و الفصاحة ، و العزة ، والكسل ، و هذا النوع يذكر الموصوف ،و يقصد الصفة التي تنتشر وراءه و معيار كناية الصفة ان يذكر الموصوف و ليس هو المقصود ولا تذكر الصفة المرادة ، بل تذكر الفاظ الصفات الاخرى انتقل منها المراد [3].

الكناية عن الموصوف : وهي كناية التي يطلب بها الموصوف نفسه ، و شرطها أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه ، لا تتعداه ، وذلك لكي يحصل الانتقال منها اليه في مثل ذلك : قتلت ملك الغابة : كناية عن الاسد [4].

الكنايية عن نسبة : وهي أن يصرح بالصفة و الموصوف ولا يصؤرح بالنسبة التي بينها ولكن يذكر مكانها نسبة اخرى تدل عليها كقوله تعالى[1] " و لمن خاف مقام ربه

---

[1] النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، تح علي بو ملحم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ج7 د ط ، د ت ،ص53

[2] القزويني ، التلخيص فب علوم البلاغة تح ، عبد الرحمان البرقوني ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 1904 ، ص 337 -338

[3] فواز فتح الله الراميني ، البلسم الشافي في علوم البلاغة ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الامارات العربية المتحدة ، ط1 2009 ، ص106-107

[4] حميد ادم ثويني ، البلاغة العربية (المفهوم و التطبيق دار المناهج للنشر و التوزيع عمان ، الاردن ، ط1 2007 ،ص292

جنتان "سورة الرحمان الاية 46 ، فاثبت الخوف للمقام و هو الموقف الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامو ، و أراد بذلك الخوف من الله سبحانه و تعالى ، و ترك المعاصي ، و يراد هيمنة ربه عليه و مراقبته له ، وعلمه بما يسره و ما يخفيه فيتجنب المعصية و يبتعد عن اقتراف الاثم[2].

"ولكن الرأي أن أمسك هذا المال"3 كناية عن صفة فشبه صرف المال بالشيء المادي الذي يمكن إمساكه, فالإمساك هنا معنوي لا مادي وهو عدم التبذير ووجه الشبه أن في كليهما تحكم ودخل. فأخذ الخوف من الفقر الأخ الأصغر إلى التفكير في عدم الإنفاق.

"والله ما في منزلي شيء"[4] كناية عن صفة الفقر, فتصريح الرجل بعدم وجود شيء في منزله يخاف عليه من السارق دلالة على فقره فليس هناك شيء يدعو لخوفه من تجول السارق في بيته.

"لا يبتغي إلا أجر الآخرة"[5] **"الآخرة"** كناية عن موصوف وهو يوم القيامة, فكل عمل يستدعي عاقبة وهو ينتظر جزاءه يوم القيامة لا في الدنيا. فأجر الآخرة يكون بعد الحياة الدنيا أي يوم القيامة يتحدد جزاء عمله.

"يا نفس أما تذكرين ما بعد هذه الدار فينسيك ما تشرهين إليه"[6] **"هذه الدار"** كناية عن موصوف وهي الحياة الدنيا الفانية. فوصف الحياة الدنيا بالدار, فهو في الدنيا يخاطب نفسه ويعزرها من الدار الآخرة فيذكرها بما ينتظرها بعد الموت لعلها تخاف وتخشى في الحياة الدنيا. فهناك حياتين يمثلان دارين دنيا وأخرى.

---

[1] الثعاليبي ، الكناية و التعريض ، تح عائش حسين فريد ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، د ط 1998 ، 36

[2] نفسه ، 36

[3] بيدبا الفيلسوف الهندي ، كليلة و دمنة ، تحقيق عبد الله ابن المقفع ، دار الهدى دمشق سوريا ، 2002, ص 48

[4] نفسه, ص 44.

[5] نفسه, ص 50.

[6] نفسه, ص 51.

"حب هذه العاجلة الفانية لبتي من كان في يده منها شيء فليس له"[1] "العاجلة الفانية" كناية عن موصوف ويعني الدار الدنيا التي يطمع فيها الإنسان بالجمع والعجلة ولكنها قصيرة جدا فلهذا تسمى بالعاجلة.

"يا نفس لا يبعد عليك أمر الآخرة فتميلي إلى أمر العاجلة في استعجال القليل"[2] - كناية عن موصوف وهو أمر يوم القيامة فبعد الموت يكون يوم القيامة وللإنسان نصيب فيها, فجعل خطابه نصيحة موجهة لنفسه بألا تنسى يوم القيامة ابتغاء الحياة الدنيا وطلب نيل النعيم فيها وهو قليل, فالنعيم الحق يوم القيامة.

"فتميلي إلى أمر العاجلة في استعجال القليل"[3] كناية عن موصوف وهو الحياة الدنيا فهي قصيرة جدا مقارنة بالحياة الآخرة فهي تعجل من تبعها إلى الهلاك وفي ذلك ذم لها. والخطاب موجه للنفس خوفا من أن تميل وتتبعها فتهلك.

"سارقا علا ظهر بيت رجل"[4] كناية عن موصوف وهو سطح البيت. فوصف البيت كأن له باطن وظهر فالباطن هو الداخل والظهر سطحه. وكان علو السارق على سطحه بغية التسلل للداخل.

" هو يدفع إلى عذاب الأبد وأهواله"[5] "عذاب الأبد" كناية عن موصوف وهو عذاب جهنم يوم القيامة. فعذاب الأبد الخالد تدفع إليه شهوات النفس ولذاتها التي تسعى وراءها غير مبالية في الحياة الدنيا وقد غفلت عن عواقبه من عذاب.

" صاحب الدنيا يطلب ... الزاد للآخرة"[6] "زاد الآخرة" كناية عن موصوف وهو الحسنات, فيرى أن الإنسان في الدنيا الصاحب لها يغتنم حياته فيها ابتغاء جمع الحسنات بفعل الخير فهو زاده الذي يربح بيه يوم القيامة.

---

[1] بيدبا الفيلسوف الهندي ، كليلة و دمنة ، تحقيق عبد الله ابن المقفع ، دار الهدى دمشق سوريا ، 2002, ص 51
[2] نفسه, ص 52.
[3] نفسه, ص 52.
[4] نفسه, ص 52.
[5] نفسه, ص 57.
[6] نفسه, ص 62.

" الفيل ... إذا قدم إليه علفه لا يعتلفه حتى يمسح وجهه ويتملق له"[1] كناية عن صفة عزة النفس. فالفيل لا يرضى الذل فهو ذا فضل, حتى أنه بعزة نفسه لا يقدم على العلف إذا قُدم له إلا إذا أُذن له بذلك ويكون بمسح الإنسان على وجهه والتملق والتودد له حتى يشرع في الأكل.

"أعلم أن كل من يدنو منهم ليس يدنو منهم لبطنه"[2] كناية عن نسبة: ف "الدنو" هنا التودد والتزلف فهو قرب معنوي ليس قرب جسمي. وليس ذلك محبة في العطايا والهبات وغنما لاكتساب المكانة لدى الملك حتى تكون له حظوة فيفرح صديقه بمكانته ويُغيض عدوه.

"قد فهمت ما قلت فراجع عقلك"[3] كناية عن نسبة وهي التفكير ومحاسبة النفس, وإعادة التفكير في الأمر. وهذا قول كليلة مخاطبا دمنة يطلب منه أن يعاود محاسبة نفسه فهو مخطأ في تفكيره وسلوكه.

"حتى العود الملقى في الأرض ربما نفع فيأخذه الرجل فيحك به أذنه" [4]- كناية عن نسبة أن لكل شيء قيمته. فلا يحتقر شيء. فهو يطلب من الأسد أن يقبل صحبته عسى يوما أن يفيده . كما أن العود قد يأتي يوم ويحتاج له في خدمة ما.

"ثم إن الرجل جاء فقعد على الباب".[5] "قعد على الباب" كناية عن نسبة بقاء الرجل الذي دعته البنت في الخارج وانتظار الإذن من صاحب البيت للدخول. فشبه قعوده خارجا بقعوده على الباب.

"صاحب الشر"[6] كناية عن موصوف وهو الشخص الشرير وكأن الشخص يصادق الشر وهو شيء معنوي. وفيه معنى عن ملازمة الشخص للشر وأن لا يسلم منه

[1] بيدبا الفيلسوف الهندي ، كليلة و دمنة ، تحقيق عبد الله ابن المقفع ، دار الهدى دمشق سوريا ، 2002, ص 64.
[2] نفسه, ص 64.
[3] نفسه, ص 65.
[4] نفسه, ص 68.
[5] نفسه, ص 73.
[6] نفسه, ص 84.

أحد, كما حدث بين البرغوث والقملة فلم تسلم من شره بالرغم من ودها له. فكان البرغوث صاحب الشر لأنه أينما حل الشر معه.

"أخشى عليك ثمرة عملك"[1] كناية عن موصوف وهو العاقبة والجزاء فشبه عمل دمنة بالشجرة التي تؤتي ثمرها والثمار هي النتيجة المتحصل عليها. فكما كان عمل دمنة دنيء فعاقبته وخيمة تؤدي به إلى التهلكة. وهكذا فكليلة يخشى على أخيه المؤجج لنيران الفتنة بين الأسد والثور لأنه يدرك أن الجزاء من جنس العمل.

"لأنك ذو لونين ولسانين"2 كناية عن صفة النفاق فصور دمنة بصورة خيالية وشبهه بالحرباء في تغير لونها وبالحية في ازدواج اللسان, وهذا دلالة عن أنه منافق. فدمنة كما قال كليلة جامع بين الخب والخديعة والفجور فكان يظهر صداقته ونصحه للثور "شتربة" عند لقائه, ويطعن في ظهره في غيابه عن الأسد بل يسعى لتدنيس صورته عنده فيحمشه عليه حتى يوقع به, وكأن له لسان يخاطب به الثور في حضوره ولسان للكلام عنه في غيابه, ويتغير لونه بحسب الموقف.

ثانيا: أنواع المجاز في(كليلة و دمنة)

قبل الشروع في دراستنا للمجاز يجب علينا أن نتطرق لمفهوم الحقيقة فماهي ؟ لقد أكثر العلماء الخوض في تعريف الحقيقة ، فلعلماء اللُّغة تعريف لها ، ولعلماء الأصول تعريف آخر ، كما أن لعلماء الكلام تعريفا خاصا لها ، ولعلماء البلاغة كذلك.

ومن البلاغيين الذين تعرضوا لتعريف الحقيقة:

1- مفهوم الحقيقة والمجاز

لغة

هي الشيء الثابت لقوله تعالى : " لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون ". (سورة يس، الآية 7) .

و جاء في معجم العين أن:

[1] بيدبا الفيلسوف الهندي ، كليلة و دمنة ، تحقيق عبد الله ابن المقفع ، دار الهدى دمشق سوريا ، 2002, ص 97

[2] نفسه, ص97

حقق : الحق نقيض الباطل ، حق الشيء بحق ، حقا أي و حب وجوبا و تقول :
يحق عليك أن تفعل كذا و أنت حقيق على أن تفعله.
و حقيق فعيل في موضع مفعول .
و قول الله عز و جل : " حقيق على أن لا تقول "(سورة الاعراف : الاية 05): معناه محقوق، كما تقول: واجب، وكل مفعول رد إلى فعيل فمذكره ومؤنثه بغير الهاء.
و نقول للمرأة : أنت حقيقة لذلك و أنت محقوقة أن تفعلي ذلك، و الحقة : من الحق كأنها أوجد و أخص، تقول هذه حقتي أي حقيو الحقيقة ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه، و بلغت حقيقة هذا أي و تقول :
أحق الرجل إذا قال حقا و ادعى حقا فوجب له و حقق كقولك : صدق وقال هذا هو الحق[1] .

اصطلاحا:

تعددت الآراء في النظر إلى الحقيقة و المجاز كفن من فنون التصوير البياني فهناك من يعرف الحقيقة بأنها : " اللفظ المستعمل فيما وضع له".
وعرفها السكاكي بأنها : " الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة[2].
وعند ابن الأثير : " الحقيقة هي اللفظ الدال على موضوعه الأصلي ، و الحقيقة اللغوية هي حقيقة الألفاظ في دلالتها على المعاني[3] .
ومثالنا على ذلك : قولنا (شمس) أردنا به هذا الكوكب العظيم الكثير الضوء و هذا الاسم له حقيقة لأنه وضع بإزائه .
و كذلك قولنا (بحر)أردنا به هذا الماء العظيم المجتمع الذي طعمه ملح و هذا الاسم له حقيقة لأنه وضع بإزائه[4] .

[1] ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية
[2] ينظر : السكاكي ، ضبطه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، دط ، 1983ص . 250
[3] ينظر : ضياء الدين ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، تح أحمد الحوفي و رفيقه ، دار الرفاعي ، الرياض ، السعودية ،ط2 ،ص300
[4] ينظر : عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، دار النهضة العربية ، لبنان (د ط) (د ت) ،ص138-139

المجاز:

المجاز مشتقّ من جاز الشيء يجوزه، إذا تعداه، سمَّوا به اللفظ الذي نقل من معناه الأصلي، واستعمل ليدُّلَ على معنىً غيره مناسب له.

والمجاز من أحسن الوسائل البيانية التي تهدي إليها الطبيعة، لإيضاح المعنى، إذ به يخرج المعنى متصفا بصفة حسية، تكاد تعرضه على عيان السامع. لهذا شغفت العرب باستعمال المجاز لميلها إلى الاتساع في الكلام، وإلى الدلالة على آثره معاني الألفاظ.

لـغة:

من جوز جزت الطريق وجاز الموضع جوزا وجؤوزا وجوازا وجاز به وجاوزه جوازا وأجازه وأجاز غيره، سار فيه وسلكه، أي تعداه [1].

اصطلاحا:

عرفه عبد القاهر الجرجاني في الأسرار مبينا معناه في اللغة والاصطلاح بقوله: "المجاز "مفعل" من جاز الشيء يجوزه، إذا تعداه، وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وصف بأنه "مجاز" على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا[2]."

وقدم عبد القاهر مثالا لذلك يقول: "اليد تقع للنعمة، وأصلها الجارحة، لأجل أن الاعتبارات اللغوية تتبع أحوال المخلوقين وعاداتهم، وما يقتضيه ظاهر البنية وموضوع الجبلة.

3- أركـان المجاز:

:تتمثل أركان المجاز في خمسة أمور وهي[3]

أ -**الكلمة**

ب -**المعنيان** :المعنى الحقيقي الذي وضعت له الكلمة، والمعنى المجازي الذي استعملت فيه الكلمة ثانيا.

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب، ج5 ،مادة (ج. و. ز)، ص.326

[2] الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1 ،لبنان: دار الكتب العلمية،2001ص278

[3] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، دار الفرقان للنشر و التوزيع، الاردن ط،10،2005ص136

ج –**العلاقة**:وهي الصلة بين المعنيين.

د –**القرينة** :وهي التي توضح المعنى الحقيقي غير المراد وأن المعنى المجازي هو المقصود.

- ويمكن اختصارها في المخطط التالي [1]:

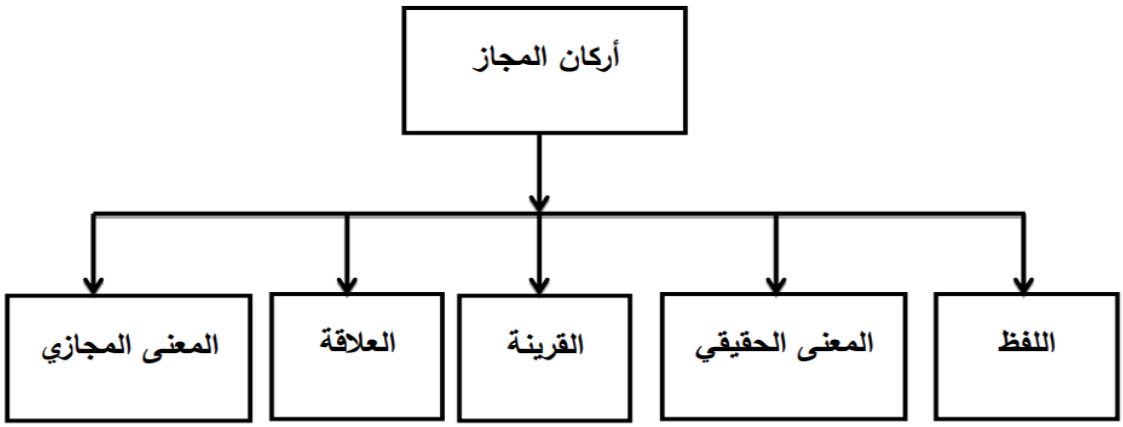

4- أنواع المجاز وتطبيقاته في كليلة و دمنة

يقسم أرباب البلاغة المجاز إلى قسمين: عقلي ولغوي.

أ- المجاز العقلي:

ويسمى بمجاز الإسناد، وهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي ويطلق عليه أيضا بالمجاز الحكمي[2].

- ومن علاقات المجاز العقلي نذكر: السببية، الفاعلية، المفعولية.

- **ب- المجاز اللغوي:**

- ينقسم المجاز اللغوي إلى إستعارة ومجاز مرسل وهذا الأخير عرفه بعضهم بقوله: "الكلمة المستعملة قصدا في غير معناه الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة، مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي[1]."

[1] ينظر: جامعة طيبة عمادة التعليم عن بعد، علم البيان، الآداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية، ص.63

[2] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط 8،دمشق: دار صادر، ج2 ، 1997، ص295

- ويسمى مرسلا لأن الإرسال هو الإطلاق، فهو مطلق في علاقاته، أي ليس له علاقة معينة كما هو الشأن في الاستعارة فالاستعارة علاقتها المشابهة [2].
- **ج- المجاز المرسل :**

المراد بالمجاز المرسل هو اللفظ المستخدم في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقي ، و هو كلمة استعملت في غير معناها الاصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلي [3].

- مثال : "قبضنا على عين من عيون الاعداء، فلفظ عين هنا ليس المقصود منها العين الحقيقية و انما المقصود بها الجاسوس ، و القرينة التي تمنع المعنى الاصلي للفظ هنا انه لا يمكن القبض على العين فقط دون بقية جسد الجاسوس .
- وللمجاز المرسل علاقات عدة منها : المسببية و السببية اعتبار ما كان والجزئية
- و الكلية و اعتبار ما سيكون .

ويمكن توضيح ذلك في الخطاطة الآتية [4]:

[1] سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، د. ط، بيروت: المكتبة العصرية،1999 ص252

[2] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، ص153

[3] ينظر : احمد هنداوي هلال ، المجاز اللغوي في لسان العرب لابن منظور، دراسة بلاغية تحليلية مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1 1426هـ 2005م ، ص 26

[4] جامعة طيبة عمادة التعليم عن بعد ، علم البيان الاداب و العلوم الانسانية ، قسم اللغة العربية ، ص 64

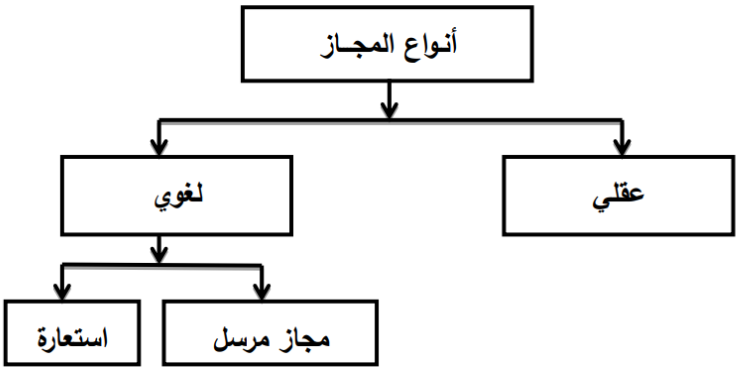

و من تطبيقاتنا على المجاز نجد:" **وانما انا لحم وانت اكل لحم** "[1]. وهنا مجاز عقلي علاقته جزئية في لفظة لحم حيث تحدث الجرذ عن نفسه بعبارة لحم فاطلق الجزء و اراد كله في الحقيقة لذلك فالعلاقة جزئية فاللحم هو جزء من الجرذ ف اثرها يكم في اجاز المعني و توضيح القصد منه اكله".

"**صلاح معاشه ودنياه وشرف منزلته في أعين الناس**"[2] – مجاز مرسل علاقته السببية فذكر أعين الناس والتي هي سبب في نظرهم فكلمة أعين جاءت لإيراد معنى النظر أو الفكر لدى الناس ولذا حلت محلها لأن الأعين سبب من أسباب تحقق النظر.

"**إن الرجل ذا النبل والمروءة يكون خامل الذكر منخفض المنزلة فتأبى منزلته إلا أن تشب**"[3] مجاز عقلي إذ أنه نسب الفعل لغير فاعله الحقيقي. فقد نسب الإباء للمنزلة وهي معنوية عوضا عن الرجل. فالرجل هو الذي لا يأبى إلا أن تعلو منزلته, فالبنية العميقة لهذه العبارة هي: "يأبى الرجل بمنزلته إلا أن تشب".

[1] عبد الله ابن المقفع ، كليلة و دمنة تقديم عبد الوهاب عزام ، دار تلانتيقيت للنشر ، بجاية الجزائر ، ص 162
[3] بيدبا الفيلسوف الهندي, كليلة ودمنة, تع عبد الله بن المقفع, دار الهدى, دمشق, سورية,2002م, ص 48
[3] نفسه, ص68

"**انظري إلى هذا الناسك وأكرمي مثواه**"[1]، مجاز مرسل علاقته إعتبار ما سيكون عليه من إكرام المثوى, فعند إكرام المثوى يكون إكرام للناسك, فطلب الراجل من امرأته أن تكرم مثواه ومنزلته إكراما له فتحسن ضيافته, ويكون إدراك ذلك من القارئ من خلال السياق.

"**السم قتلها**"[2] مجاز عقلي حيث نسب الفعل "قتل" لغير فاعله الحقيقي وهو "السم" فالسم يقتل بفعل فاعل يضعه ويتسبب في القتل؛ المرأة قتلت نفسها بالسم وليس السم الذي قتلها وقد كان ذاك ثمرة لعملها.

"**أما الفتنة فهي تحارب رعيته**"[3] مجاز عقلي حيث نسب الفعل "تحارب" لغير فاعله الحقيقي وهو "الفتنة" فالفتنة معنوية فلا يمكن تصور أن الفتنة تشن حرب على الرعية بطريقة ما, فيكون بينه الرعية نزاع وخلاف.

"**وأزرع على الثيران**"[4] مجاز لغوي حيث وظف المفعول به في غير محله الحقيقي فيدرك القارئ أن الثيران تستعمل وسيلة في الزراعة, ولا يمكن أن يزرع على أجسادها.

" **فمن كان ذا عقل كان على إماتة الحقد أحرص منه على تربيته**"[5] مجاز لغوي حيث اعتبر الحقد كالطفل الذي له روح فيقتل ويربى فكان الفعل موجه لمفعول معنوي, فالمفعول به لا يمكن تربيته ولا قتله كما يتصور القارئ.

"**زعموا أن ناسكا كان يجري عليه من بيت رجل تاجر في كل يوم رزق من السمن والعسل.**"[6] مجاز لغوي حيث نسب الفعل يجري للفاعل المعنوي " الرزق" وهذا

[1] بيدبا الفيلسوف الهندي, كليلة ودمنة, تع عبد الله بن المقفع, دار الهدى, دمشق, سورية,2002م, ص 73
[2] نفسه, ص:75.
[3] نفسه, ص 76.
[4] نفسه, ص 149.
[5] نفسه, ص 157.
[6] نفسه, ص 148.

مجازا, فاستعمل الفعل يجري في غير ما وضع له، "فقال الأسد لبعض جلسائه من هذا؟ فقال: هذا دمنة...كنت أعرف أباه"[1]

مجاز لغوي حيث يرى أن الأسد– وهو الحيوان المعروف– أن يكون له جلساء ويخاطبهم ويسألهم فيدرك القارئ أن الأسد هنا يقصد به ملك إنسان في بلاد ما وما يدل على ذلك "قال الأسد, جلساء, فقال, أعرف, أباه"

[1] بيدبا الفيلسوف الهندي, كليلة ودمنة, تع عبد الله بن المقفع, دار الهدى, دمشق, سورية,2002م, ص 67.

خلاصة

من خلال دراستنا لهذا الفصل والموسوم "بلاغة الصورة الكنائية والمجازية" نتوصل إلى حوصلة صغيرة لما تطرقنا إليه . ومن هنا يتبين لنا بأن الصورة الكنائية عند ابن المقفع قد ساهمت في قصة كليلة ودمنة كما أنها لعبت دورا كبيرا وفعالا لا يخفى على قارئها فتنوع وجودها في كل أبواب القصة ،وقد تميزت الكناية عنده (ابن المقفع) بكونها نابعة من ذوبان عاطفته والتحامها مع بقية الصور ومن ثم كانت مؤثرة على المتلقي وزادت من روعة التصوير ،ولذلك قمنا باستخراج بعض هذه الصور ودرسناها دراسة تطبيقية وكذلك في هذا الفصل تطرقنا لدراسة المجاز لما له أثر وبلاغة أيضا في التعبير كما أن المجاز باب من أبواب التوسع في المعاني والزيادة في مدلولات الألفاظ ،وانه طريقة جميلة في التعبير عن المعنى المراد ، فبواسطته يمكن اختصار الكلام ،اضافة إلى أنه وسيلة لترسيخ المعنى وتثبيته في القارئ،واعتبروه البلاغيون كنز من كنوز البلاغة فتطرقتا كذلك لاستخراج بعض من هذه الصور ودرسناها دراسة تطبيقية.

الخاتمـــــة

وفي نهاية هذا العمل ها نحن نصل إلى محصلة ما أهم ما إنتهى اليه هذا البحث فقد توصلنا إلى أن الصورة البيانية جوهر، العمل الأدبي، لوجود الإبداع و التي تبرزمن خلال التشبيهات و الإستعارات و الكنايات و المجازات المنبعثة من القصة ، بإعتبارها تعبيرا عن تجربة ذاتية .

وصفوة القول أن ابن المقفع هو كاتب شديد الحساسية و التاثير على المتلقي بفضل شخصيته المتميزة و التي تتجلى بوضوح في كتابه (كليلة و دمنة). وقد وصلنا في بحثنا هذا إلى جملة من النتائج تتلخص اساسا في :

1. من خلال دراستنا لقصة (كليلة و دمنة) وجدناها ثرية بمختلف الصور البيانية وتنوعها لأنها إحدى وسائل ابن المقفع التي يظهر فيها قدراته وبراعته والتعبير عن تجربته و إنفعلاته الشخصية ؟
2. معظم الصور البيانية الواردة في كليلة و دمنة تشد إنتباه المتلقي إليها لما فيها من جمالية تتبع من خلال الإنتقال من اللغة العادية إلى اللغة الإيحائية المجازية .
3. وظيفة الصورة البيانية من ناحية ابن المقفع تكمن في إقناع المتلقي بفكرة من الأفكار و تقريبها إلى ذهنه بإستعمال أساليب الإقناع.
4. لقد أدت الصورة البيانية دورا مهما في القصة اذ جعلت ابن المقفع يقصد في الكلام و يبتعد عن الزيادة في التعبير ، فتتب في ذلك الاطناب في القول و قلل الألفاظ في الوقت نفسه ، وذلك لإثبات المعنى وإيصاله للقارئ بطريقة معقولة، بحيث إبرز معانيها في صورة محسوسة ، أثارت نفوس السامعين بما تحمله من روعة و جمالا و إبتكار .
5. التشبيه و الإستعارة و المجاز و الكناية من الفنون البيانية التي يتوصل بها إلى إبراز المعنى الواحد بطرق متعددة وقد كان لها درا بإرز في توظيف الجمل .
6. كل ما جاء في كتاب كليلة و دمنة من التصوير البياني جعلنا نعيش المشهد التصويري و كأنه حاضر شاخص يموج بالحركة ، فهو مشهد حي .

7. إهتم ابن المقفع على الصورة ، فوظفها بمختلف أنواعها لكن يتفاوت من حيث الكم والنوع .
8. سجلنافي البحث حضورا واسعا ومكثفا للتشبيه بأنواعه وذلك لتوضيح الصورة وإتمام اللوحة الفنية التي يرسمها التشبيه .
9. إحتلت الإستعارة المكنية صدارة الإستعارات حيث أن الكاتب يعقد علاقة بين الحاضر و الغائب وبين القريب و البعيد حيث عملت على تشخيص الأمور المعنوية وتجسيدها وبث الحياة و الحركة فيها.
10. إن تعبير الكاتب بكنايته عن مختلف المعاني جعلها لون من ألوان التشكيل الفني البارز ايضا في كتابه.

و في الأخير نرجو أن يكون هذا البحث إستزاد في رصيدنا العلمي ، فإن وفقنا الله سبحانه و إن قصرنا فمن أنفسنا .

الملحـــق

أولا: حياة ابن المقفع

1- نشأته:

ولد عبد الله بن المبارك عام (106هـ-724م)[1] من أبوين فارسيين بخوزستان ،في قرية تسمى" جور "الفارسية والتي اشتهرت بالورد الجوري الذي ينسب إليها وهي مدينة من أجمل المدن وأعمرها[2] وموضعها فيروزأبادي الحالية ،وكان أبوه قد سماه "روزيه[3]"فنشأ وترعرع على دين والده" داذويه[4] الذي كان مجوسيا ،ويبدو أن أباه كان من أشراف فارس، فلما جاء إلى البصرة ولاه الحجاج بن يوسف الثقفي.

-عندما كان واليا على العراق وبلاد فارس

- خراج فارس ،فمد يده و احتجن من مال السلطان ،فضربه ضربا مبرحا حتى تقفعت يدا[5]،ويرى بعض الدارسين أن اسمه (المقفع) بكسر الفاء

-بصيغة اسم الفاعل

-لأنه كان يشتغل بعمل القفاع و كني ابن محمد بعد أن أسلم و سمي بعبد الله ،فحرص المقفع على تنشئة ابنه أحسن تنشئة للتقرب من الخلفاء الأمويين لأن الموالي كانوا مضطهدين في أيام الدولة الأموية فقضى ابن المقفع مدة من حياته في مسقط رأسه متقلبا في الترف و النعيم فتثقف بالثقافة الفارسية و عرف الكثير من آداب الهند و اليونان ثم رحل إلى البصرة وعاش في آل الأهتم وخالط الأعراب وأخذ عنهم مبادئ اللغة كما اطلع على اللغويين و الشعراء و الرواة المرموقين في عصره حتى تمكن من اللغة العربية و آدابها إلى جانب ثقافته الفارسية وصار علما في الأدبين العريقين فقد قال عنه طه حسين :"فهو زعيم كتاب الفرس و العرب[6]" ،وقد تبع الولد سنة أبيه، واتخذ

---

[1] ابن النديم أبي الفرج ، الفهرست تح رضا تجدد، المكتبة الورقية للكتب المصورة ، ص 13

[2] محمد كرد علي، أمراء البيان ،دار الأمانة للنشر و التوزيع ، بيروت 1388ه-1969م.ط،3 ، ص86-31

[3] روزيه: كلمة فارسية مركبة من روز بمعنى النهار واليوم ،و يه بمعنى الحسن

[4] داذويه: كلمة فارسية مركبة من داذ بمعنى العيل و ويه علامة للتصغير في الفارسية

[5] ابن خلكان وفيات الأعيان و أبناء أيتام الزمان، ت د:احسان عباس ،وزارة الثقافة ،بيروت1972 لبنان،ط،1ص132

[6] من حديث الشعر والنثر ،ت :طه حسين، مطبعة الصاوي القاهرة ، 1936ط،1ص 14

صناعته قواما لمعيشته ،فكتب ل«داود بن هبيرة»في الدولة الأموية التي قضى فيها ستا وعشرين من سني حياته [1]،ثم استكتبه عيسى بن علي عم المنصور الخليفة العباسي.

2- عقيدته:

كان ابن المقفع كما كان أبوه زرادشتيا وتلك ديانة تنسب إلى بني الفرس زرادشت ،ومن هنا يؤكد المرء أن ابن المقفع عاش في مرحلة زمنية مختلطة الثقافات و التيارات الفكرية والسياسية ...وليس هناك من شك أنه كان في مقتبل عمره يعتنق المانوية المنسوبة إلى ماني وهي واحدة من المذاهب الدينية الفارسية ورثها عن أبيه و أسرته و قومه وإن كان بعضهم على مذاهب أخرى كالمزدكية أو الزردتشية[2]، وأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور[3]في رواية ينقلها ابن خلكان "أن ابن المقفع اشتاق إلى الإسلام وأحب أن يسلم على يديه ،فطلب إليه عيسى أن يغدو عليه بين القواد ورؤساء الأجناد ليكون إسلامه مشهورا قالوا: ثم حضر معه المائدة في المساء فجعل يأكل و يزمزم على عادة المجوس ،فلما كلمه عيسى في ذلك قال كرهت أن أبيت على غير ديني ،ثم غدا عليه فأعلن إسلامه[4] لكن في المقابل هناك من ذهب إلى اتهامه بالزندقة وما ان بنى عليها من قتله بيد سفيان بن معاوية فهي تهمة غير مثبتة ومن الممكن أن تكون اتخذت ذريعة لقتله.

3- ثقافته:

يعتبر عبد الله بن المقفع من الأدباء المخضرمين الذين عاصروا الدولتين الأموية و العباسية ،فعاش 25عاما في ظل الدولة الأموية، و16عاما في ظل الدولة العباسية وقد اشتهر في شبابه بسعة ثقافته الفارسية والهندية و اليونانية ،سئل ابن المقفع :"من أدبك ؟قال: نفسي ،كنت إذا رأيت من غيري حسنا أتيته ،وإذا رأيت قبيحا أبيته.

---

[1] ابن المقفع أديب العقل ،فيكتورالكك ،دار الكتاب اللبناني بيروت ،1986ط،1ص06

[2] الفهرست لابن النديم، ص484-456

[4] وائل حافظ ، خلف خواطر حول كتاب كليلة ودمنة ، ،دار نور العلم ، ص18

[4]ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ص165

فجمع ابن المقفع العلم في زمانه من أطرافه ،فألف بين ثقافة العرب والمعجم ،"أتقن اللغة الفهلوية(فارسية الإمبراطورية الساسانية)إتقانا فريدا لم يتوفر عليه سوى القليلين من بني قومه وحذق العربية و جلى فيها ،و أوتي من الذكاء ونفاذ البصيرة ما جعله فذا بين أقرانه " [1]فشكل بسعة ثقافته جسرا يمزج بين القديم والحديث دون أن يكون لديه روح التعصب الشعوبي فهو عند الخليل بن أحمد الفراهيدي يتصف بعلم غزير وقد شهد له الأصمعي بالفصاحة والخلق بينما جعل الجاحظ كتبه وبلاغته مصدرا لتعليم الناشئة "فقال فيه ابن سلام "سمعنا مشايخنا يقولون :لم يكن بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع"[2].

4/أخلاقه:

عرف ابن المقفع حتى قبل إسلامه بمتانة الأخلاق وكرم الصفات، يقول الجهشري":وكان ثريا سخيا يطعم الطعام ،ويوسع على كل من احتاج إليه...وكان يجري على جماعة من وجوه أهل البصرة والكوفة ما بين خمس مائة إلى ألفين في كل شهر"[3]،و إذا تدبرنا أخلاقه رأيناها تتجلى في سجاياه الكريمة وقوامها: المروءة والحكمة ،فقد عرف كاتبنا بالرصانة و سهولة المخالقة والإباء والترفع عن الدنيا[4]،ولا عجب في ذلك مادام أنه كان من أشراف أهل فارس فكان كريما عطوفا "وغدا وفاؤه للخلان والأصدقاء مضربا للأمثال فقد طلب صديقه عبدالحميد بن يحيى الكاتب بعد مقتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ،فلجأ إليه ،وفاجأتهما الشرطة في بيت واحد ،فقالوا لهما«: أيكما عبد الحميد ؟ فأجاب ابن المقفع :أنا »خوفا على صديقه ،لكن عبد الحميد

[1]ابن المقفع أديب العقل ،فيكتور الكك، ص06

[2] نفسه، ص06

[3] جهشري ، لوزراء ت: مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ،مطبعة الصاوي البابي الحلبي وأولاده القاهرة1938م ،ط،1ص105-109

[4] ابن المقفع أديب العقل ، فيكتور الكك، ص 07

أبى أن يقتل صاحبه فدى عنه ،فأبان عن حقيقة شخصيته ،فاعتقل ثم قتل" [1]،فحياته كانت خير مصداق لهذه العبارة "أبذل لصديقك دمك ومالك[2]"...'فكان ابن المقفع عذب الحديث حسن المعشر شديد النبل و الكرم.

5/مؤلفاته:

هو من الأدباء وفيري الإنتاج ،فترك ابن المقفع أثارا عظيمة فهو أديب و مترجم لغوي وفيلسوف ،فقد ترجم ابن المقفع ما يراه مفيدا للأمة الإسلامية وأبدع بعضها بقلمه ،وتتجلى قدرته العلمية والأدبية بما روي عنه "اجتمع الخليل بن احمد الفراهيدي ذات يوم وعبد الله بن المقفع يتحدثان إلى الغداة ،فلما تفرقا قيل للخليل :كيف رأيت ابن المقفع ؟فقال: رأيت رجلا علمه اكبر من عقله، وقيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ قال: رأيت رجلا عقله أكثر من علمه[3]"ومن أهم الكتب التي أبدعها "رسالة الصحابة "فهي تحوي نقد النظام الحكم و طرق إصلاحه تبعا للنظم السياسية والإدارية لبلاد فارس طارحا أفكاره السياسية الجريئة في كيفية إدارة الدولة الإسلامية أما كتاب" الأدب الكبير"أو الدرة اليتيمة كما يسميه فهو عبارة عن حكم و أمثال و كلمات مرتبة يتضمن أقوالا خاصة بالسلطان و أصحابه وولاته ومن اتصل بهم وبنفس النهج ألف كتابه "الأدب الصغير "اعتمد فيه عبارات موجزة أشبه بالأمثال تعبر عن تجارب حياته كما نقل فيه بعض الحكم المترجمة من الفارسية.

أما الكتب التي ترجمها "من الفهلوية إلى العربية وعلى رأسها كتاب كليلة ودمنة الذي جاء النصح فيه على أفواه البهائم و الطيور ،وفيه يتجلى أسلوب ابن المقفع الفذ في الكتابة والإنشاء الذي عبد به الطريق للنثر العربي و طوعه لتناول مختلف الموضوعات[4].

[1] ابن المقفع أديب العقل ، فيكتور الكك، ص 08
[2] عبد الله بن المقفع ، الأدب الكبير ، المكتبة الحرة ،19/02/2013ص77
[3] ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج2 ص151
[4] ابن المقفع أديب العقل ،فيكتور الكك، ص 07

6/مقتله:

لقد اختلفت أراء المؤرخين في سبب مقتله فقد ذهب البعض منهم إلى أن اتهامه بالزندقة أودى بحياته لكن الرواية الأصح والأكثر شيوعا "أن ابن المقفع لاقى حتفه بسبب شرط كتبه لعبد الله بن علي على عمه الخليفة أبي جعفر المنصور ,فأمر هذا واليه على البصرة سفيان بن معاوية بقتله ،فامتثل الوالي لأمر سيده" [1]فقد كانت نسخة الأمان هذه من أهم الأسباب التي أدت إلى قتل ابن المقفع ،وقد جاء فيها" ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبد الله بن علي فنساؤه طوالق ،ودوابه حبس، وعبيده أحرار ،و المسلمون في حل من بيعته[2]"فكانت كلماته الأخيرة مخاطبا سفيان " والله انك لتقتلني فتقتل بقتلي ألف نفس ،ولو قتل مائة مثلك لما وفوا بواحد ثم أنشد:

إذا مَا مَات مثْلي مَات شَخْص يموتُ بِموته خَلْقٌ كَثير

وأنْتَ تَموتُ وحدك لَيس يدرِي بِموتك لا صغير ولا كبير"[3]

وذلك في عام 142هـ -769م ولم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره وقال الدكتور طه حسين في كتابه من حديث الشعر والنثر "إن الذي سبب قتل ابن المقفع رسالة الصحابة التي كتبها صاحبنا للمنصور لأن فيها ما يكاد يكون برنامج ثورة ،فقد أشار فيها على الخليفة بتحسين أوضاع الجند من أهل خراسان وبوضع كتاب جامع للأحكام الفقهية يرجع القضاة إليه و يجنبهم التناقض في أحكامهم ومثل هذه الآراء كانت كفيلة بإغضاب القضاة وكبار القوم لأنها صدرت عن رجل عرف بشعوبيته ومشبوه في دينه"[4].

[1] ابن المقفع أديب العقل ،فيكتور الكك ، ص 08
[2] جهشري ، الوزراء والكتاب ، ص109
[3] محمد كرد علي أمراء البيان، ، ص108
[4] ابن المقفع أديب العقل ،فيكتور الكك، ص 12-11

ثانيا: كتاب كليلة و دمنة

كتاب كليلة ودمنة:

1/أصله:

يرجع أصل كتاب كليلة ودمنة إلى الثقافة الهندية وقد قام ابن المقفع بترجمته من اللغة الفهلوية الفارسية القديمة –بعد نقله من الهندية إليها–يقول ابن المقفع في مقدمته "هذا كتاب كليلة ودمنة ،وهو مما وضعته علماء الهند من الأمثال والأحاديث التي ألهموا أن يدخلوا فيها أبلغ ما وجدوا من القول في النحو الذي أرادوا ،ولم تزل العلماء من كل ملة يلتمسون أن يعقل عنهم ،ويحتالون في ذلك بصنوف الحيل ،ويبتغون إخراج ما عندهم من العلل حتى كان من تلك العلل وضع هذا الكتاب على أفواه البهائم والطير"[1].

أما منشئه الهندي فتبين بعد أن وجد الباحثون في كتب هندية متفرقة على بعض أبواب كليلة ودمنة، ففكرة المؤرخ العربي الكبير ابن خلكان القائلة أن عبد الله بن المقفع قد وضع كتاب كليلة ودمنة ليس لها ما يبررها فهي لا تقوم على دليل علمي قاطع وعلى خلافه يذهب أبو الريحان البيروني إلى أن أصل كليلة ودمنة من الهند وأن ابن المقفع زاد فيه باب برزويه.

"كتاب كليلة ودمنة وضع أصله الفيلسوف الهندي" بيدبا"ل "دبشليم "ملك الهند وكان يسمى بالفصول الخمسة وقد استتم بيدبا عمل الكتاب بمعاونة تلميذ له في مدة سنة[2]"،فأصله مكتوب باللغة السنسكريتية القديمة وذكرت فيه ألفاظ وعادات هندية وبوذية.

وبعد أن وصل خبره إلى ملك الفرس **أبو شروان** فكلف الأديب والفيلسوف برزويه حيث استطاع الذهاب إلى الهند وقضى سنتين متتاليتين في تلك ملك.

[1] عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ت:محمد راجي كناس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 1625ه، 2004ط1، ص23

[2] وائل حافظ خلف ، خواطر حول كتاب كليلة و دمنة ، ص8

البلاد يبحث عن الكتاب حتى وجد ضالته المنشودة في خزانة ال وذلك بمساعدة خازنه ولما جاء طلب منه نقلها إلى اللغة الفهلوية ثم احتفظ بها في خزانته[1].

سبب ترجمته:

إن ترجمة كتاب كليلة ودمنة دليل واضح على رفض ابن المقفع للنظام السياسي آنذاك والقائم على الطغيان والاستبداد ،ومحاولة الإصلاح وتقديم النصح، يقول ابن المقفع في ذلك": وينبغي للناظر في هذا الكتاب أن يعلم أنه ينقسم إلى أربعة أغراض :أحدهما ما قصد فيه إلى وضعه على السنة البهائم غير الناطقة، من مسارعة أهل من الشبان إلى قراءته، فتستمال به قلوبهم، لأن هذا هو الغرض بالنوادر من حيل الحيوانات و الثاني إظهار خيالات الحيوانات بصنوف الإصباغ و الألوان ليكون أنسا لقلوب الملوك ،ويكون حرصهم عليه أشد للنزهة في تلك الصور، والثالث أن يكون على هذه الصفة فيتخذه الملوك والسوقة فيكثر بذلك انتساخه ولا يبطل فيخلق على مرور الأيام ،و لينتفع بذلك المصور والناسخ آبدا، والغرض الرابع و هو الأقصى مخصوص بالفيلسوف خاص"[2].

ولا يستبعد أن يكون موقف صاحب كليلة ودمنة من المنصور كموقف بيدبا من دبلشم، فالمنصور حاكم مستبد وقاس ومن هنا كانت رغبة ابن المقفع تقديم النصح للسلطان.

[1] حنا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي، المكتبة البوليسية ، لبنان ، ط10 1980 ، ص446

[2] عبد الله بن مقفع ، كليلة و دمنة مراجعة و تعليق الاستاذ عرفان مطرجي ، دار الفكر لبنان ،ظ1 2005 ، ص67

قائمة المراجع و المصادر

- القران الكريم برواية ورش عن نافع
- عبد الله ابن المقفع كليلة و دمنة، تحقيق عبد الوهاب عزام ، دار تلانتيقيت بجاية الجزائر 2015

أولا المعاجم :

- جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر بن محمد ابن سابق الدين الحضري السيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي، توفي 911 هـ /155م/،اتقان في علوم القران، دط، سعودية، مجمع الملك للطباعة المصحف الشريف ج1 دت.

الخليل ابن احمد الفراهيدي ،كتاب العين ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،منشورات السكاكي مفتاح العلوم ،تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت ،ط2 1987
- الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ،تحقيق عبد الكريم عزباوي ،دار التراث العربي ،الكويت ،ج6 2001 ،
- الزمخشري ،اساس البلاغة ،تحقيق محمد باسل عيون الأسد ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1 1998
- سعيد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،سوشبريس ،المغرب ،ط1 1985
- السكاكي مفتاح العلوم ،تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت ،ط2 1987

- ابوعثمان عمر وبن حجر الكناني الفقيمي البصري الشهير بالحاجط توفي 255 هـ/، البيان و التبين ، تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر ، ج1 ،ط7 1998.
- محمد بن علي بن محمد ابن طاطبا العلوي أبو جعفر المشهور بابن طباطبا العلوي توفي 322 هـ ،عيار الشعر ، شرح و تحقيق عباس عبد الستار ، راجعه نعيم زرزور، منشورات على بيضون، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط2 2005.
- محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري توفي 711 هـ ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ج1 ، ط1 د.ت .

ثانيا الكتب:

- ابراهيم مصطفى ،احمد الزيات ،حامل عبد القادر محمد النجار ،المعجم الوسيط الالكتروني ،تحقيق مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،د/ط ،د/ت.
- ابن الاثير المثل السائر في الادب ،الكاتب والشاعر ،تحقيق احمد الحوفي ، بدوي طبانة، دار النهضة مصر للطبع والنشر الفجالة ،القاهرة ،د/ط ،د/ت.
- ابن رشيق القيرواني ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ،بيروت ،لبنان ،ج1،ط5 1981.
- ابن طباطبا العلوي ، عيار الشعر ،شرح وتحقيق عباس عبد الستار ،راجعه :نعيم زرزور ،منشورات علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط2 2005
- احمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني والبيان في البديع .
- احمد عبد السيد الصاوي ،مفهوم استعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين ،الناشر المعارف بالإسكندرية ط1 1988 .
- احمد مطلوب ،البحث البلاغي عند العرب ،دار الجاحظ بغداد ،دط، دت .

- احمد هنداوي هلال ،المجار اللغوي في لسان العرب لابن منظور ،دراسة بلاغية تحليلية ،مكتبة وهبة القاهرة ط1 1426ه 2005م .
- اسماعيل بن حماد الجوهري ،الصحاح ،تحقيق احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ،ط1، 1990 .
- بدر الدين الناظم ،المصباح في المعاني والبيان والبديع ،تحقيق حسني عبد الجليل يوسف ط1 1409ه 1989م .
- بدوي طبانة، البيان العربي ،دراسة تاريخية فنية في اصول البلاغة العربية ،مكتبة انجلو المصرية ،ط2 1958 .
- الثعاليبي الكناية والتعريض، تحقيق عائش حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ،دط 1998
- جلال الدين السيوطي ،اتقان في علوم القران ،دط، السعودية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ج1 دت .
- حسن الميداني البلاغة العربية ،اسسها وعلومها وفنونها ،دار القلم ،ط1، 1416ه، 1996م .
- حميد ادم الثويني ،البلاغة العربية المفهوم والتطبيق دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن ،ط1 2007 .
- الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة ،المعاني والبيان والبديع .
- الخليل ابن احمد الفراهيدي ،كتاب العين ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ج4 ، ط1 2003 .
- الروماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ،رسائل في اعجاز القرآن ،تحقيق محمد خلف الله احمد ومحمد زغلول سلام ،دار المعارف ،مصر، ط3 دت .
- الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ،تحقيق عبد الكريم عزباوي ،دار التراث العربي ،الكويت ،ج6 2001 .
- زينب يوسف عبد الله هاشم ،الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني .

- سعد الدين التفتازاني ،شروح التلخيص ،مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي ج1،دت .
- سعيد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،سوشبريس ،المغرب ،ط1 1985
- السكاكي مفتاح العلوم ،تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت ،ط2 1987
- صلاح الدين عبد الفتاح الخالدي ،نظرية التصوير الفني عند سيد قطب المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1988
- صلاح الدين ملاوي، كادا ليلى ،الاستعارة في المنجز اللساني العربي ،مقاربة الدولية ،جامعة بسكرة ،كلية الآداب واللغات ،مجلة دراسات لجامعة الاغواط الجزائر عدد30 2014
- عبد الرحمان حبنك الميداني ،البلاغة العربية ،دار القلم ،دمشق ،الدار الشامية ،بيروت ،ط1،ج2، 1416ه 1996م
- عبد العاطي غريب علي علام ،البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي
- عبد العزيز عتيق علم البيان دار النهضة العربية ، لبنان ، دط ،دت جامعة طيبة عمادة التعليم عن بعد علم البيان ،الاداب والعلوم الانسانية ،قسم اللغة العربية
- عبد العزيزين صالح العمار ،التصوير البياني في حديث القران دراسة بلاغية تحليلية ،المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات 2006م
- عيد سعيد يونس، التصوير الجمالي في القران الكريم ،عالم الكتب في النشر ،والتوزيع والطباعة، القاهرة ،ط1 2006
- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وافنانها ،علم البيان والبديع
- فواز فتح الله الراميني، البلسم الشافي في علوم البلاغة ،دار الكتاب الجامعي ، العين ،الامارات العربية المتحدة ،ط1 2009

- ليلى كادا ،المكون التداولي في النظرية السياقية العربية لظاهرة الاستلزام التخاطبي انموذجا ،رسالة دكتوراه ،اشراف بلقاسم دفة ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية الآداب واللغات ،دت
- مجدي وهبة وكامل المهندسين ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،مكتبة لبنان ،ساحة رياض الصلح ،بيروت،ط2 1984
- محمد التونجي ،معجم علوم العربية ،دار الجيل ،بيروت ،ط1 2003م
- محمد الطرابلسي ،البنية التكوينية للصورة الفنية ، درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب ،دار النشر ،دار القلم والايمان للنشر والتوزيع ،كفر الشيخ ،مصر ،ط1 2009
- محمد الكريم البجلاني،القيم الجمالية في الشعر الاندلسي عصري الخلافة والطوائف ،دار غيدة للنشر والتوزيع عمان ،الاردن ،ط1 2013
- محمود سعد مباحث البيان عند الأصوليين والبلاغيين منشأة المعارف بالإسكندرية ،مصر، دط،دت
- مصطفى الغلايني ،جامع الدوروس العربية ،راجعة عبد المنعم خفاجة منشورات المكتبة العصرية بيروت ،دط ،دت
- المقري المصباح المنير ،(مادة بين) ،مكتبة لبنان ،بيروت ،لبنان ،ط1 1987
- ميشال العاصي ،مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ ،دار العلم للملايين ،بيروت،ط1 1974
- النويري ،نهاية الارب في فنون الادب ،تحقيق علي بو ملحم ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ج7,دط ،دت
- هالة محجوب خضر ،علم الجمال وقضاياه ،دار الوفاء لدنيا ،الطباعة والنشر ، الاسكندرية ،مصر ،ط1 2006

الفهـــــرس

الموضوع:	الصفحة:
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–ب
المدخل ماهية التصوير البياني	6
الفصل الأول جماليات الصورة التشبيهية و الاستعارية في(كليلة و دمنة)	
أنماط التشبيه في كليلة و دمنة	16
مفهوم التشبيه	16
أدوات التشبيه و أركانه	20
أنواع التشبيه وتطبيقاته	21
ثانيا صور الاستعارة في كليلة و دمنة	29
مفهوم الاستعارة	30
أركان الاستعارة	31
أنواع الاستعارة وتطبيقاتها	31
خلاصة	38
الفصل الثاني: بلاغة الصورة الكنائية و المجازية في (كليلة و دمنة)	
أولا اشكال الكناية في كليلة و دمنة	40
مفهوم الكناية	40
أقسام الكناية و تطبيقاتها	43
مفهوم الحقيقة	47
مفهوم المجاز	49
أركان المجاز	49

أنواع المجاز و تطبيقاته	50
خلاصة	55
الخاتمة	57
الملحق	66-60
قائمة المصادر و المراجع	68
الفهرس	75

الملخـــص

الملخص

يعد التصوير البياني سمة بارزة في الجانب القصصي لأنه يتميز بقوة التشابيه وهذه التشابيه هي ما تقرب المعنى لذهن القارئ والمتلقي والتصوير البياني يجعل المعنى الذهني محسوسا والمعنى المحسوس مشاهدا متحركا مفعما يموج بالحياة، فكانت لذلك دراسة التصوير البياني في قصه "كليلة ودمنة" لابن المقفع تتميز بالطابع القصصي المليء بالتصاوير، وكل هذا لتقريب المشهد للمتلقي، وجاءت هذه الدراسة لتبين الأثر البلاغي والجمالي للتصوير في النفس البشرية من خلال كتاب ابن المقفع "كليلة ودمنة" بعد أن أوضح البحث مفهوم الجمال لغة واصطلاحا والصورة كذلك لغة واصطلاحا وحدد معنى البيان المراد ايضاحه كذلك، وتحديد التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز والذي هو موضع الدراسة وحصرها، ثم قسم بحث الدراسة إلى فصلين فجاء الفصل الأول تحت عنوان الصورة التشبيهية والاستعارية والفصل الثاني موسوم بعنوان الصورة الكنائية والمجازية وختمت الدراسة بخاتمة كانت فيها اهم النتائج التي توصلنا إليها الدراسة في ختام البحث.

Graphic photography is a prominent feature in the narrative aspect because it is characterized by the strength of analogy, and this similarity is what brings the meaning closer to the mind of the reader and the recipient. The story is full of images, and all this is to bring the scene closer to the recipient, and this study came to show the rhetorical and aesthetic impact of photography on the human psyche through Ibn al-Muqaffa's book "Kalila and Dimna" after the research clarified the concept of beauty in language and terminology and the image as well as language and idiomatically and determined the meaning of the statement to be clarified as well. The simile, metaphor, metonymy and metaphor, which is the subject of the study and its limitation, then the study research was divided into two chapters..